الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي غرداية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

أبو المسلم الخراساني في تاريخ الدولة العباسية (100هـ-169هـ/692م-761م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبة :
سميحة أولاد علي

إشراف الأستاذ :
الطاهر بن علي

الموسم الجامعي :

1432- 1433هـ / 2011 - 2012م

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الشكر

لقوله تعالى ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة ابراهيم: الآية 07]

أحمد الله على منه وكرمه وتوفيقه لي في إتمام هذا الانجاز بكل صحة وعافية

اللهم صلي وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أبدأ بشكر أستاذي الكريم "طاهر بن علي"

على الحرية التي تركها لنا في اختيار موضوعنا على قبوله عملي وأطيره لي

وعلى كل المتاعب التي تسببت له فيها وعلى كل ما يتحمله من اجلنا

والذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد

فجزاه الله عني كل خير وشكر موصول له

وشكر خاص رئيس القسم التاريخ و لكل أساتذتي خلال أربع سنوات الماضية من تعليمي

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل

إلى كل المراكز والجمعيات التي ساعدتني في جمع المادة العلمية اللازمة لبحثي هذا

لكم مني فائق الشكر والامتنان

الإهداء

إلى من لهما الفضل الأول في حياتي الذين لم يبخلا علي بالنصح والإرشاد إلى من قال فيهما الرحمان ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ إلى أبي مسعود و أمي قيرع حفصة مصدرا الحب والعطاء

إلى إخوتي ياسين، محمد، نور الدين، عمار وشهد العسل الصغيرة ساجدة

إلى شقيقتي وأنيسة وحدتي إلى أختي الغالية فضيلة راجية من الله منحها الذرية الصالحة وإلى زوجها عصام تريعة وإلى كل أسرته الكريمة .

إلى كل من تقف العبارات مكبلة في وصفه

إلى سعد الشرنة وحبوبة عمها مريومة "رتاج" وإلى كل عائلة الشرنة .

إلى عمي يوسف داودي وزوجته فطيمة وبناته : خديجة، عائشة، الهدبة.

إلى كل عائلة قيرع وأولاد علي والداودي إلى روح المرحومة بن محامد ام الخير أسكنها الله فسيح جنانه إلى جدتي بن حامد باية وجدتي قيرع سعدة وكل أولادهن .

إلى حبيبتي ورفيقة طفولتي "داودي حليمة"

و صدقاتي: الحاجة،عائشة،مسعودة،فاطمة،العاليا،زهرة،عامرة،زينب،نصيرة،جميلة،وهيبة ،منصورة،سعدية،نعيمة،خديجة،سعاد،مباركة،سمية،و إبنتاي نسيمة و نفيسة وإلى كل بنات القرارة العزيزة، خضرة، سهيلة، حياة،بشرى ،عائشة،وبنات غرداية،لويزة،نجاة،صارة،فوزية

إلى العيدي كلثوم(مديحة) و زملائي في القسم

إلى حلمي المنشود مدلل أمه "الهيثم"

إلى كل الأسرة الجامعية والى دفعة **2011-2012**

إلى كل طلبة الماستر وخاصة فتيحة بقع وعلي بو ركنة وخطيبته عائشة خامد

إلى من جمع بيننا عملي هذا جميلة بشاطة صاحبة موقع كتابته وتصحيحه

إلى كل معلم في الطور الابتدائي وخاصة الى فتيحة زيطاري أول من علمني الحروف

إلى كل أساتذتي في الطور المتوسط والثانوي خاصة الأستاذ نواصر الناصر صاحب اكبر فضل في حبي لشعبة التاريخ و إلى محمد تيكالين

إلى كل من وسعتهم ذاكتري ولم تسعهم مذكرتي

قائمة المختصرات :

ج : الجزء

ط: الطبعة

مج: المجلة

تح: تحقيق

تص : التصحيح

مر: مرجعة

تر : ترجمة

ص :صفحة

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول : شخصية أبو مسلم الخراساني (100هـ-137هـ)

- مولده ونشأته
- مميزات شخصية أبو مسلم الخرساني
- مصرعه والثأر له .

الفصل الثاني : بداية العباسين ودعوتهم (132هـ-129هـ)

- سقوط الأمويين وقيام العباسين
- الدعوة وإدرارها .
- أبو مسلم والدعوة الجهرية

الفصل الثالث : أبو مسلم والخلفاء العباسيين (117هـ-169هـ)

- أبو مسلم في خرسان.
- أبو مسلم وأبو العباس
- أبو مسلم وأبو جعفر

الخاتمة

الملاحق

الفهارس

مقدمة

مقدمة

إن أول من دعا للعباسية ودعوتها وأسس لها التشكيلات السرية هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو واضع ثمرة السرية في الدعوة ; لكن الأمر لم ينتهي عنده بل فتح مجالا عبر مسيرة الدعوة لكثير من أصحابها الذين عرفتهم الدعوة العباسية إبان تناقلها بين الناس وقد جند لذلك كثيرا من الرجال الذين صنعوا أحداثها وأطالوا في عمرها وكان ذلك قبل أن تشهر الدولة الأموية سقوطها وكان من بين هؤلاء أبو مسلم الخراساني واضع اللبنة الأساسية في الدعوة الجهرية بعد كتمان دام سنين .

ومن هنا يمكننا طرح الإشكالات التالية :

فمن هو أبو مسلم الخراساني؟ وكيف كانت بدايته مع الدعوة؟

وكيف نقلها إلى الجهر بها؟ وما إجازاته لمنطقته وكيف كان مع الخليفتين أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور وكيف كانت نهايته؟

ولقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

انبهاري وإعجابي بشخصية أبو مسلم الخراساني وحبا في الإطلاع على انجازاته في الدعوة العباسية ودولتها .

ولاكتساب معلومات أوفر والغطس أعمق في هذه الشخصية والدعوة العباسية

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة :

ضبط الخطة بشكل دقيق كي يسهل علي صب هذه المعلومات فيها، لأن كل فترات حياة هذه الشخصية المهمة ولها الأولوية كي تعنون وتصبح الجزء الأكبر لهذه الدراسة، وعدم تحصلنا على بعض المصادر الهامة المتحدثة أكثر عن هذه الشخصية فمعظم دراستنا مستخلص ومنقول من مراجع التي هي الأخرى لم تكن متخصصة في دراسة هذه الشخصية عدا كتاب صالح سليمان الوشمي : أبو مسلم الخراساني .

ولقد انتهجت في دراستي الخطة التالية :

حيث بدأت هذه الدراسة بمقدمة عرفت فيها بالموضوع، ثم قسمت دراستي هذه إلى ثلاثة فصول كان أولهم تحت عنوان شخصية أبو مسلم الخراساني (100هـ-137هـ) وأدرجنا ضمنه ثلاثة مباحث: الأول تناولت فيه مولده ونشأته، والثاني:مميزات شخصية أبو مسلم الخراساني وتربيته وتعليمه وأما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان:مصرعه والثأر له .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: بداية العباسين ودعوتهم (132هـ-129هـ) ويتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية والنتائج التي ترتبت على انتقال الحكم إلى بني العابس والمبحث الثاني تحت عنوان بداية الدعوة ومبادئها أما المبحث الثالث : أبو مسلم والدعوة الجهرية .

وأما الفصل الثالث : أبو مسلم والخلفاء العباسيين (117هـ-169هـ) وأدرجة ضمنه ثلاثة مباحث الأول تكلمت فيه عن أبو مسلم في خرسان وأما المبحث الثاني بعنوان عن أبو مسلم وأبو العباس والمبحث الثالث بعنوان :أبو مسلم وأبو جعفر وذيلت عملي هذا بخاتمة .

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر العربية والمراجع العربية المتخصصة وبعض المراجع المعربة وفي ما يلي اعرف ببعض المصادر والمراجع التي أفادتني بشكل كبير في هذا الموضوع :

1-/ المصادر :

- ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجرزي المتوفى سنة 630هـ: الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان (1427هـ/2006م)، ولقد جمع ابن الأثير في كتابه هذا ما لم يجمع في كتاب واحد ولم يكن قد عاصر الدعوة العباسية إلا أنه ذكر عنها ما يكفي لاعتمادي إياه مصدرا هاما لهذه الفترة

- ابن كثير أبي الفداء الحافظ الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق جميل العطار، دار الفكر: ويعد هذا الكتاب ذا أهمية في دراسة التاريخ الوسيط فهو من أهم المصادر المعتمدة لهذه الفترة وقد اخترته لمساعدته ايايا في جمع الكثير من المعلومات المتعلقة بموضوع دراستي .

2-/ المراجع :

- الوشمي صالح سليمان، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، نادي القصيم الإحابي،ببردة وكان هو أكثر المراجع استعملا في دراستي هذه لأنه لا يكاد يهمش لاصغير ولا كبير بحياة أبي مسلم الخراساني إلا وذكرها وقد تضمن الكثير من المواضيع المهمة وشرحها شرحا تفصيليا في التحدث عن الدعوة العباسية ودعاتها وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني وقد كان أهم مرجع لمعلوماتنا وموردها الرئيسي
- سالم السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب(العصر العباسي الأول)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، د سنة ط، وهو مرجع مهم لدراسة التطور الدولة العباسية في عصرها الأول يتضمن شرحا وذكرا لأهم الشخصيات وعلى رأسها الخلفاء العباسيين وكيف كانت طرقهم في تسيير الخلافة العباسية وكم دامت فترة توليه للعهد وأهم انجازاتهم مما أدى بي لاستعماله في دراستي هذه

وفي أخير أتقدم بالشكر العميق للأستاذ الكريم بن علي الطاهر لقبوله الإشراف عل هذا العمل حيث لم يبخل علي بالنصح والإرشاد والتوجيه، كما أنه دعمني بالمصادر والمراجع التي أعانتني في إنجاز العمل ، كما هيأني نفسيا للإقبال على هذا العمل كما أعطاني الحرية التامة في اختيار موضوعي هذا، فجزاه الله خيرا ووفقه لسواء السبيل

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة المناقشين والذين يشرفني قبولهم لهذا العمل ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان لكل أسرة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية وقسم التاريخ ولكل من قدم لي العون من أبناء غرداية

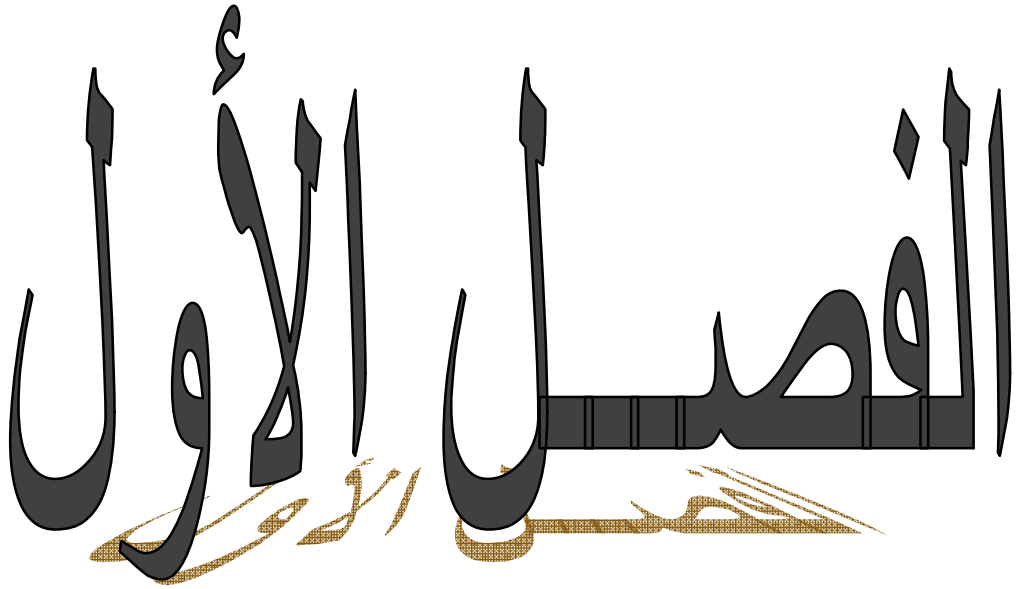

أبو مسلم الخراساني (108هـ-137هـ)

- مولده ونشأته .
- مميزات شخصية أبو مسلم الخراساني .
- مصرعه والثأر له .

مولده ونشأته :

قد اختلف في أوليته اختلافا كثيرا، وفي سبب اتصاله بإبراهيم الإمام أو أبيه محمد[1].

ولد أبو مسلم الخراساني في خراسان قرب منطقة مرو[2] الحضارة الخراسانية حيث كان أبوه من رستاق من قرية يقال لها (ماخوان) على ثلاث فراسخ من مرو وكانت ولادته في سنة المائة من الهجرة وقيل (108هـ-727م) في رستاق من جارية لأبيه اسمها وشيكة جلبها من الكوفة[3].

وهو إبراهيم بن عثمان بن بشاتر فسماه إبراهيم الإمام عبد الرحمان [4].

وقد اختلفت صحة نسبه بين الحرية والرق بل علويته حسب أدائه أيضا فإن ابا طباطبا يقول : أن في نسبه اختلاف كثير فقيل هو حر من ولد بزر جمهر وأنه ولد بأصفهان ونشأ في كوفة واتصل بابراهيم الإمام فغير اسمه وكناه [5].

---

(1) ـ عبد الرحمان بن خلدون: المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2003، ص:1054.

(2) ـ مرو: في خراسان بلدان مشهوران الأول (مرو الساهجان) و (مرو الرود).

(3) ـ صالح سليمان الوشمي: أبو مسلم الخرساني "صاحب الدعوة العباسية"، منشورات نادي القسيم الإحابي ببريدة 1400هـ، ص:11.

(4) ـ عبد الرحمان بن خلدون: المصدر نفسه ، ص:1054.

(5) ـ صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه ، ص:12.

بأبي مسلم وقيل هو عبد تنقل في الرق حتى ابراهيم الإمام، فلما رآه أعجبه سمته وعقله فابتاعه مـــــن مولاه [1].

يقال أنه قد ولد بأصبهان وأوصى به أبوه إلى عيسى بن موسى السراج فحمله إلى كوفة ابن سبع سنين، ونشأ بها واتصل بإبراهيم الإمام وقد تعلم أبا مسلم من موسى السراج صناعة السروج وكان يتجهز فيها بأصبهان والجبال والجزيرة والموصل [2].

وقد أحسن إبراهيم اختياره لأبي مسلم وقد كان هذا الأخير يتجاوز التاسع عشر من عمره، وقد جعل له سلطة تامة على الدعوة بخراسان سنة (127-128ه) وأمر بقية الدعاة بطاعته وقد زوده بنصائح في سبيل نصره آل البيت بأن يفرق بين طوائف العرب باستمالة اليمانية. ومعاداة المضرية ، وحتى يقتل بخراسان من يتكلم العربية [3]، وقيل أن اتصاله بين العباس يرجع إلى بكير بن ماهان، داعي العباس الذي قدم الكوفة حيث حبس، قدى أبا مسلم إلى الانضمام للدعوة واشتراه من أبي معقلي العجلي بأربعمائة درهم، ولما خرجوا من السجن ، الذي كان فيه مع عاصم بن يونس العجلي وابن أخيه عيسى وإدريس ابني معقل، وإدريس هو جد أبي دلف، بعث بكير بن ماهان بأبي مسلم إلى إبراهيم الإمام فأنفذه إلى أبي موسى السراج.

---

(1) – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه ، ص:13.

(2) – ابن خلدون: المصدر نفسه ، ص:1054.

(3) – إبراهيم أيوب: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 65 .

وفي سنة 128هـ استلم أبو مسلم الخراساني مقاليد الأمور في خراسان، وكان من أسباب سقوط الأمويين شبوب نار العصبية بين المضرية واليمنية في خراسان، وضعف قوة أمير هذه البلاد وخروج الخوارج في اليمن وحضر موت، وقد ظل أبو مسلم في خراسان إلى أن كتب إبراهيم الإمام إلى أبي سلمة الخلال. داعية العباسين في الكوفة يعلمه انه أرسل أبا مسلم الخراساني وأنه أمر أهلها بالسمع والطاعة له، وكتب الإمام إلى أبي مسلم كتابا يقول فيه "إنك رجل من أهل البيت أحفظ وصيتي : (صيتتي : أنظر إلى هذا الحي من اليمن، فالزمهم ولكن بين أظهرهم ، فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم، واتهم ريعة في أمرهم وأما مصر فأنهم العدو الغريب الدار واقتل من شككت فيه، وإن استطعت ألا تبقى بخراسان منه يتكلم العربية فافعل، وأيما غلام بلغ خمس أشبار تتهمه فاقتله، ولا تخف هذا الشيخ (يعني سليمان بن كثير) ، وإذا أشكل عليه أمر فاكتف به مني، وقيل كذلك في أمر انتقاله من عيسى بن معقل إلى بكير بن ماهان أن هذا الأخير قد دعاه إليه وسأله : لمن هذا الغلام قال عيسى: مملوك ، قال: تبيعه؟ قال: هو لك، قال : أحب أن تأخذ ثمنه ، قال : هو لك بما شئت ، فأعطاه أربعمائة درهم ثم أخرجوا من السجن، فبعث به إلى ابراهيم فدفعه إبراهيم إلى أبي موسى السراج فسمع عنه وحفظ، ثم صار إلى أن اختلف إلى خراسان [1].

[1] – حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص 18.

وقال غيرهم : توجه سليمان ابن كثير ومالك ابن الهيثم ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب من خراسان، وهم يريدون مكة في سنة أربعة وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة استو عاصم ابن يونس العجلي وهو في الحبس قد اتهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل، حبسهما يوسف بن عمر في من حبس من عمال خالد ابن عبد الله، ومعهم أبو مسلم يخدمهما، فرأوا فيه العلامات، فقالوا: من هذا؟ قالوا: غلام معنا[1] من السراجين[2]، وقد كان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي فإذا سمعهما بكى – فلما رأوا ذلك منه دعوه إلى ما هم عليه، فأجاب [3] وقيل أيضا : إنه من ضياع بني معقل العجلية باصبهان أو غيرها من الجبال وكان اسمه إبراهيم ويلقب حيكان، وإنما سماه عبد الرحمان وكناه أبا مسلم[4] إبراهيم الإمام، وكان مع أبي موسى السراج صاحبه يفرز الأعنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الأدم و السروج فكان يحملها إلى أصبهان، والجبال والجزيرة، والموصل، ونصيبين، وآما، وغيرها يتاجر فيها، وكان عاصم بن يونس العجلي وإدريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان أبوا مسلم يخدمهم في الحبس في تلك العلامة، فقدم سليمان ابن كثير ولاهز وقحطبة بن شبي بالى الكوفة فدخلوا على عاصم فرأوا أبا مسلم عنده فأعجبهم فأخذوه، وكتب أبا موسى السراج معه كتابا إلى إبراهيم الإمام فلقوه بمكة فأخذ أبا مسلم[5].

---

(1) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط2، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج7، دار، المعارف بمصر، كرنيش النيل، القاهرة، ص 198.

(2) – السراجين: وهو اسم يطلق على مجموعة التي تتخذ صناعة سروج الخيل مهنة لها .

(3) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: المصدر نفسه، ص 199.

(4) – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، من سنة 25 إلى غاية 62 الهجرية، مج4، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، مر: محمد، يوسف ، ص 461.

(5) – ابن الأثير: المصدر نفسه، ص 462 .

فكان يخدمه ثم إن هؤلاء القباء قدموا على إبراهيم الإمام مرة أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم إلى خراسان، فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من يزعم أنه حر، فلما تمكن وقوي أمره إدعى إنه من ولى سليط بن عبد الله بن عباس [1] .

[1] – ابن الأثير: المصدر نفسه، ص 462

مميزات شخصية أبو مسلم الخراساني :

أبو مسلم الخراساني هو صاحب الدعوة العباسية وقائد حربي وزعيم روحي وواحد من رؤوس تلك الزمرة الثائرة التي أنهت ثورتها بتحطيم ملك بني أمية وتدعيم خلافة أعدائهم العباسيين، لا يعرف عن أصله شيء اللهم إلا ما قيل من أنه فارس بما يحتل أن يكون أسمه كنية أطلقت عليه، تعلق منذ صباه بطائفة الريدانية [1]، وأخلص لقضية بني عباس، فأظهر في خدمتهم كفاية فريدة وإستماتة في نصرتهم، فكان له أثر كبير في جمع الناس، من حولهم وتوجيه الفكر نحو قضيتهم السياسية ،ذلك إلى فراق في قيادة الجيوش ومعالجة أمور السياسية والإدارة حتى إن له كثير من الأنصار والمتمردين .

وكانت خراسان، وهي إقليم في أوساط بلاد فارس[2] مبعث المقاومة وبؤرة الانتفاض على بيت أمية [3]، ورغم الجهود والأعمال التي قام بها أبو مسلم فإنه ارتكب بعض الأخطاء الجسمية في حق الخلافة العباسية[4] التي أدت إلى مقتله في آخر حياته.

وقد نقل ابن خلكان وصف ألمولاتي لأبي مسلم الذي قال فيه : كان قصيرا أسمر جميلا حلوا نقي البشرة أحور العينين عريض الجبهة حسن اللحية

---

[1] – صمويل نينون ووليام دي ويت: السير الملهمة من الشرق والغرب، بقلم إسماعيل مظهر، تق، حسن جلال العروس، مؤسسة وانكلين للطباعة والنشر القاهرة، نيويورك، ابريل، 1961، ص:17.

[2] – صمويل نينون: المرجع نفسه، ص:17.

[3] – محمد قباني: الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار الأصالة ووحي القلم، 2006/1427، ص: 05 .

[4] – صالح سليمان الوشيمي: المرجع نفسه، ص:15.

طويل الشعر، طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت...ويقول لم يرى ضاحكا ولا مازحا إلا في وقته، ولا يكاد يغيظ في شيء من أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه آثار السرور، وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتبا، وذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة إلا مرة واحدة .

ويقول الجماع جنوب ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة، وكان من أشد الناس غيرة، قال له ابن شبرمة: اصلح الله الأمير من اشجع الناس قال : كل قوم في اقبال دولتهم... ، وكان أقل الناس طمعا وأكثرهم طعاما

ويبدوا أنه حسن التعبير والأدب حدث الأصمعي عن رؤية حينما دخل على أبي مسلم صاحب الدعوة وأبصره ناداه: يا رؤية فأجابه رؤية :

لبيك إذا دعوتني لبيك احمد ربا ساقني ألبكا

الحمد والنعمة في يديك .

قال : بل في يدي الله تعالى، قالت له: وأنت إذا أنعمت أجدت، ثم قلت يأذن لي الأمير في الإنشاد ؟

قال : نعم فأنشدته:

مازال يأتي الملك منه أقطاره وعن يمينه وعن يساره

مشـــمرا لا يصطلي بنـــاره حتى أقـــر الملـــك في قـــراره

فقال: يا رؤية إنك أتيتنا وقد شف المال واستنفذه الإنفاق وقد أمر مالك بجائزة وهي تافهة يسيرة، ومنك العود وعلينا القول والدهر أطرق مستب فلا تجعل بيننا وبينك الأسدة، فقال رؤية : فقلت الذي أفادني من كلامه أكثر منه الذي أفادني من ماله [1] .

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص-ص:22،21،20.

وقد رويت له عدة مواضيع منها: وقع في كتاب سليمان بن كثير الخزاعي: (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون). وإلى قائده ابن قحطبة لا تنسى نصيبك من الدنيا) وإلى عامله ببلخ : (لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد) وغيرها كثير.

ونسبت إليه هذه الأبيات :

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إن حشدوا

مازلت أضربهم بالسيـــف فانتبهـــوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحـــدوا

طفقت أسعى عليهم في ديارهـــم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

ومن رعـــى ن ما في الأرض سبعة ونـــام عنها تولى رعيها الأســـد [1]

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع السابق، ص:23.

تربيته وتعليمه:

الذي يبدو لي أن والد أبي مسلم فارق الدنيا وابنه جنين في بطن جاريته استنتاجا مما رواه ابن خلكان....أن والد أبي مسلم تنحى عن مؤدي خراجه آخذا إلى أذربيجان فأجتاز على رستاق فابيق (بعيسى ابن معقل بن عمير ابن إدريس بن معقل جد أبي دلف العجلي) حيث أقام عنده أيام وقص عليه [1] مناما رآه ففسره عيسى له بأنه لا يشك أن في بطن جاريته غلاما.

ويقول ابن خلكان ثم فارقه ، أي والد أبي مسلم ومضى إلى أذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم بينما يرى الدكتور الجومرد بأمه ماتت وهو طفل صغير ومات أبوه وهو في بضع سنين من عمره وعلى أي حال فإن أبا مسلم ترعرع في كنف أسرة أخرى غير الأسرة التي أنجبته ولعل أسرة عيسى ابن معقل هي التي تولت تربيته وإعداد طفولته ....، ويؤكد صاحب الوفيات أنه نشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب فخرج أديبا لبيبا يشار إليه في صغره...، وقيل أن والده أوصى به على صديق من ذوي الثراء يدعى (ميسرى السراج) أحد تجار الجلود بين أصبهان والموصل والكوفة [2].

فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين وأمطاه إلى أحد زبائنه هناك من صناع السروج فمهر في صنعته.

وتعلم على يد بكير بن ماهان أحد نقباء الدعوة العباسية وعنه تلقى أصول التشريع، وأما ابن طباطبا فيروى أن إبراهيم ابن محمد الإمام [3] .

---

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:16.

[2] – نفسه، ص17.

[3] – نفسه، ص:18.

هو الذي ثقفه، وفقهه حتى كان منه ما كان ولعل الكوفة مقر الشيعة هي البلد الذي تلقى فيه أبو مسلم دروسه الأولى في قرية العمرانية و هو في السابعة من عمره حينما كان تبعا لعيسى ابن معقل العجلي الذي بعثه والي العراق بالكوفة مع إدريس ابن معقل أيضا ، ويقال أن عيسى أنزله بداره وفي بني عجل، وكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسى وإدريس بالخدمة وعلى هذا تكون الكوفة البلد الأول الذي تلقى فيه دروسه الأولى وهو في سن السابعة وقبل اتصاله بالدعاة، واتفاقه مع إبراهيم الإمام [1]، وفي صغره ظهرت عليه مخايل النجابة و القوة والعزم فصار مجيدا للصربية ولفارسية حلو المنطق رواية للشعر عالما بالأمور ، أخذ العلم من جماعة منهم أبو عكرمة مولى ابن عباس ، ومنهم الإمام محمد نفسه ومنهم ثابت البناني، ومن هنا تأتي الصلة بفرقة البنانية، وممن أخذا عنهم العلم أبو الزبير الملكي وغيره، كما روى عنه عبد الله ابن المبارك [2].

وقد أصبح لقنا ذهنا أديبا وقد رمى بالتطرف(أو المروق) الديني كالزندقة والمجوسية التي قيل أنه عمل لها فأختم دون ذلك كما قيل أنه مسلم من الطراز الأول [3].

---

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص18

[2] – نفسه، ص19.

[3] – نفسه، ص:20.

مصرع أبي مسلم ونهايته:

تلقى أبو جعفر خبر هزيمة أبي مسلم لعبد الله وحيازته لما خلف في جنده وكان الجواب أن أشخص له بالخطيب مولاه ليحضى ما أصاب في عسكر عبد الله ابن علي، فغضب أبو مسلم وقيل أن المنصور أرسل إليه وفدا لهذا الغرض مكونا من إسحاق ابن مسلم العقيلي ويقطين ابن موسى ومحمد ابن عمر النصيبي التغلبي، فغضب أبو مسلم وقال أؤتمن على الدماء و لا أؤتمن على الأموال؟ وشتم الوفد ونال منه أبي جعفر بلسانه، فأعلم الخبر أبا جعفر فزاد ذلك مما في قلبه عليه وولى هشام ابن عمرو العقلي مكانه [1]، وانصرف أبو مسلم يريد خراسان مغاضبا لأبي جعفر وقيل أنه عزم على الخلاف فهل مناقشة أبي جعفر أبي مسلم عن الغنائم التي كسبها في حربه مع عبد الله هي التي أثارته؟، وقد عهد أبو مسلم نفسه وان لم يرد صرفه وإبعاده عن خراسان فقتله يريد.

وما أرسل أبو جعفر الوفد لمناقشته عن الغنائم التي قيل أنها عينا ومتاعا وجواهر كثيرة جعله منثورة في حظيرة ووكل بحفظها أحد قواده، لألا يأخذ عليها الحجة بين قومه من أهل خراسان لعصيانه طاعته فيكون مبررا للغضب عليه وقتله [2].

ورغم الجهود والأعمال التي قام بها أبو مسلم فإنه ارتكب بعض الأخطاء الجسيمة في حق الخلافة العباسية منها: [3]

---

[1] – صالح سليمان الوشمي، أبو مسلم الخرساني، المرجع نفسه، ص:189.

[2] – صالح سليمان الوشمي، نفسه، ص190.

[3] – محمد قباني، الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، ط1،دار وحي القلم، بيروت، لبنان،1427هـ/2006م، ص23.

ما رمى فيه من ميول علوية أو تطرف الديني كالزندقة أو المجوسية التي احترم دونها بل كان السبب هو النظرة الصادقة التي يرى فيها أبو جعفر المنصور أبو مسلم الخرساني الصورة الناطقة للقوة الخرسانية المعقدة بنصرها الصاعد إلى النفوذ والسلطان، فالخليفة لا يرضيه أن تطغى الخرسانية على سلطان الدولة أو مخرج عليه.

وقد قال فيه: أن أبا مسلم (أدل فأمل وأرجف فأعجف) فروايات الطبري تبين أن أبا مسلم الخراساني كان يحس إحساسا صادقا بأنه المؤسس الحقيقي لدولة بني العباس وأنه لولاه لما قامت لهم دعوة، وكان يحس أن الخراسانيين يلتفون حوله ويأتمرون بأمره ويرون فيه زعيما وبطلا ولعل هذا الشعور جعله يستخف به في حياة أخيه وبعد مماته حتى روي عنه أنه يهزأ بكتابات أبي جعفر ويضحك منها بين أصحابه ويرميها لهم وهم على قيادة الجيش المقاتل لعبد الله.

هذا هو سبب قتل المنصور لأبي مسلم صاحب الدعوة العباسية في خراسان وأن لم يكن السبب الوحيد فهو من أضخم المبررات التي رآها المنصور لا سيما ما كان في تقدمه إياه في طريق الحج وعدم الاحتفاء بمقدمه حين شخوصه إلى خراسان وغيرها من مبررات أشار إليها المؤرخون قد كانت في رأينا السبب المباشر لقتله ولما بلغ أبا جعفر أن ينفذ إلى خراسان فيفلت من قبضته بفعل حيلته ودهائه لا مالكه فكتب أني قد وليتك مصر والشام فهو خير لك من خراسان فوجه إلى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير المؤمنين فإن أحب لقائك أثبته عن قريب فلما أتاه الكتاب غضب وقال: [1]

[1] – صالح سليمان الوشمي، أبو مسلم الخراساني، المرجع نفسه، ص:192 .

أيوليني الشام و مصر وخراسان لي؟ فكتب الرسول إلى المنصور بذلك وخرج أبو مسلم يريد خراسان، ولما علم أبو جعفر بما أقدم عليه من نية الخروج سار من الأنبار فنزل برومية المدائن وأرسل إلى أبي مسلم: (أني قد أردت مداكرتك بأشياء لم يحتملها الكتاب فأقبل فإن مقامك عندنا قليل) فقرأ الكتاب ومضى في حاله، وطالب المكاتبة بينهما وأبو جعفر يلاطفه ويمنيه ومما كتب أبو مسلم لأبي جعفر قوله: إن كنا نروي عن الملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهاء فإن نافر قربك حريص على الوفاء بعهدك حري بالسمع والطاعة لك غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة.

ولما لم تجد المراسلة بينهما أمر أبو جعفر عمه عيسى ابن على ومن حضر من بني هاشم بالكتابة إليه يسألونه الرجوع ويحذرونه عاقبة البغي ويأمرونه بالرجوع إلى المنصور، ولما كان اثر الرسائل قليل الفعالية لتوحش أبي مسلم، اتخذ المنصور وسيلة أخرى حيث أرسل إليه لجرير ابن يزيد ابن جرير ابن عبد الله البجلي وغيره.

كان داهية وله سابق معرفة بأبي مسلم في خراسان ليلاطفه عليه يعود لمقابلة الخليفة لما أوشك أن يفلت من قبضته أتبع إجراء أكثر فعالية كتب (إلى أبي داود) خليفة أبي مسلم في خراسان أن لك إمرة خراسان ما بقيت، فكتب أبا داود إلى أبي سلم أنا لم نخرج لنعصي خلفاء الله وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخالفت أمامك ولا تراجعـــــت إلا بأذنه [1].

[1] – صالح سليمان الوشمي، أبو مسلم الخرساني، المرجع نفسه، ص:193.

فوافاه الكتاب وهو على تلك الحالة فزاده رعبا وهما، وقد حذرته حاشيته بغية الرجوع إلى المنصور وقالوا له إنزل الري لأن أهلها ومن معك جندك ولا يخالفونك وإن انتقم لك المنصور استقمت له، وان أبي كنت هي جندك، وكانت خرسان وراءك ورأيت رأيك، ولكن أبو مسلم يعلم أن الطرق سدت عليه .

ففي نيسابور حيث موسى بن كعب التميمي، وفي خرسان أبو داود عاملا عليها ولن يفرط في يده وفي وسع الخليفة متى شاء أن يلحقه بجيش جرار فيكون بين نيران ثلاثة لن يستطيع اقتحامها لها اخطر للانصراف إلى أبي جعفر وكتب إليه بذلك على عسكر، أبا نصر وقال له : أقم حتى يأتيك كتابي فإن أتاك مختوما بنصف خاتمي فأنا كتبته وان أتاك بالخاتم كله فلم اختمه أنا وقدم المدائن في ثلاث آلاف رجل وخلف الناس بحلوان [1].

أخذ المنصور يستعد لتنفيذ مهمته وقيل أنه قال لأبي أيوب وزيره والله لئن ملئت عيني منه لأقلتنه ولما دنى أبو مسلم الخراساني من المنصور أمر بني هاشم والناس بتلقيه ليزيل وحشته يستر عنه رغبته، ولما دخل على المنصور قبل يده وأمره أن ينصرف ويريح نفسه ثلاث [2].

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر نفسه، ص- ص:76-473.

[2] – صالح سليمان الوشمي،المرجع نفسه، ص:196.

وكتب إبن كثير في هذا الصدد:

ذكر أن أبا مسلم لما نفر الناس من الحج سبق الناس بمرحلة فجاء خبر السفاح في الطريق فكتب إلى أبي جعفر يعزيه في الخليفة و لم يهنئه بالخلافة، ولا رجع عليه فغضب المنصور من ذلك ما كان قد أضمر له من سوء إذا أفضت إليه الخلافة، وقيل إن المنصور هو الذي تقدم بين يدي الحج بمرحلة وأنه لما جاءه خبر موت أخيه كتب إلى أبي مسلم يستعجله في السير، فقال لأبي أيوب: اكتب له كتابا غليظا فلما بلغه الكتاب أرسل يهنئه بالخلافة وانقطع من ذلك، وقال بعض الأمراء لأبي جعفر: إنا نرى أن لا تجامعه في الطريق وليس معك أحد، فأخذ المنصور برأيه ثم كان من أمره في مبايعته لأبي جعفر ما ذكرنا، ثم بعثه إلى عمه عبد الله ابن علي فكسره فيما تقدم، وقد بعث في غبون ذلك الحسن ابن قحطبة لأبي أيوب كاتب رسائل المنصور يشافهه ويخبره بأن أبا مسلم متهم عند أبي جعفر، فإنه إذا جاءه كتاب منه يقرأه ثم يلوي شدقيه[1] ويرمي بالكتاب إلى أبي نصر ويضحكان استهزاءا، فقال أبو أيوب: إن تهمة أبي مسلم عندما أظهر من هذا ولما بعث أبو جعفر مولاه أبا الخطيب يقطن ليحتاط على ما أصيب من معسكر عبد الله من الأموال والجواهر الثمينة وغيرها، فغضب أبو مسلم فشتم أبا جعفر وهم بأبي الخطيب أن يقتله حتى قيل له: إنه رسول فتركه ورجع، فلما قدم أخبر المنصور بما كان وبما هم به أبو مسلم من قتله، فغضب المنصور وخشي أن يذهب أبو مسلم إلى خراسان فيشق علي تحصيله بعد ذلك[2].

---

[1] – شدقيه: جمع شدق: وهو جانب الفم ، وفي الأساس: الشدقان هما نهاية الفم من الجانبين، انظر، كريم سيد محمود، معجم الطلاب عربي عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:412.

[2] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:196.

وأن تحدث له حوادث فكتب إليه مع يقطين أني قد وليتك الشام و مصر ومما خير من خراسان، فابعث إلى مصر من شئت وأقم أنت بالشام لتكون أقرب إلى أمير المؤمنين، إذا أراد لقاءك كنت منه قريبا فغضب أبو مسلم من ذلك وقال: قد ولاني الشام ومصر لي[1] كما ذكرنا سابقا.

فإذا إذهب إليها واستخلف على الشام ومصر، فكتب إلى المنصور بذلك فقلق المنصور من ذلك كثيرا، ورجع أبو مسلم من الشام قاصدا خراسان وهو عازم على مخالفة المنصور، فخرج المنصور من الأنبار[2] إلى المدائن وكتب إلى أبي مسلم بالمسير إليه، فكتب إليه أبو مسلم وهو على الرأي عازم على الدخول إلى خراسان: إنه لم يبق لأمير المؤمنين عدو إلا أمكنه الله منه، وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهاء فنحن نافرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، حريون بالسمع والطاعة غير أنها من بعيد حيث يقارنها السلامة، فإن أرضاك ذلك كأحسن عبيدك وإن أبيت إلا أن تعطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضنا بنفسي من مقامات الذل والإهانة، فلما وصل الكتاب إلى المنصور كتب إلى أبي مسلم: قد فهمت كتابك وليست صفتك صفة أولئك الوزراء الغشاشة إلى ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم، وإنما راحتهم في تبدد نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من أعباء هذا الأمر على ما أنت به وليس مع الشريطة التي أوجبت منك السمع ولا الطاعة، وقد حمل أمير المؤمنين عيسى ابن موسى إليك رسالة ليسكن إليها قلبك إن أصغيت إليها، وأسأل الله أن يحول بين الشيطان ونزعاته وبينك فإنه لم

---

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:196.

[2] – الأنبار: مدينة قرب بلغ وهي قصبة ناحية جوزجان، وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل جددها أبو العباس وبنا بها قصورا،أنظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص 306.

يجد بابا يفسد به نيتك أوكد عنده من هذا و لا أقرب من طلبه من الباب الذي فتحه عليك، ويقال إن أبا مسلم كتب إلى المنصور[1]:

أما بعد فإني اتخذت رجلا إماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه، وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا، فاستعجلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعا في قليل قد تعافاه الله إلى خلقه، وكان كالذي دلى بغرور وأمرني أن أجرد السيف وأرفع المرحمة ولا أقبل المعذرة ولا أقبل العثرة، ففعلت توطيدا لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان يجهلكم وأطاعكم من كان عدوكم وأظهركم الله بي بعد الإخفاء والحقارة والذل، ثم استنقذني الله بالتوبة، فإن يعف عني فقديما عرف به من نسب إليه وإن يعاقبني فيما قدمت يداي، وما الله بظلام للعبيد، ذكره المدائن عن شيوخه.

وبعث المنصور إليه جري ابن يزيد ابن عبد الله البجلي في جماعة من الأمراء وأمره أن يكلم أبا مسلم باللين كلاما يقدر عليه، وأن يكون في جملة ما يكلمه به أنه يريد رفع قدرك وعلو منزلتك والإطلاقات لك، فإن جاء بهذا فذاك، وإن أبى فقل هو بريء من العباس إن شققت العصا وذهبت على وجهك ليدركنك بنفسه، ليقاتلنك دون غيره، ولو خضت البحر الخضم لخاضه خلفك حتى يدركك فيقتلك أو يموت قبل ذلك، ولا تقل له هذا حتى تيأس من رجوعه بالتي هي أسن فلما قدم عليه أمراء المنصور بحلوان عليه ولاموه فيما هو عليه من منابذة أمير المؤمنين، وما هو فيه من مخالفته ورغبوه في الرجوع إلى الطاعة، فشاور ذوي الرأي من أمرائه فكلهم نهاه عن الرجوع إليه وأشاروا بأن يقيم في الرأي فتكون خراسان تحت حكمه، وجنوده طوعا له، فإن استقام له الخليفة وإلا كان في عز ومنعة من الجند، فعند ذلك أرسل أبو مسلم إلى أمراء المنصور فقال لهم: ارجعوا إلى صاحبكم فلست ألقاه، فلما

[1] – أبن كثير،المصدر نفسه، ص-ص:2953-2954.

استيأسوا منه قالوا له ذلك الكلام الذي كان المنصور أمرهم به[1]، فلما سمع ذلك كره جدا وقال : قوموا عني الساعة.

وكان أبو مسلم قد استخلف على خراسان أبا داود إبراهيم ابن خالد، فكتب إليه المنصور في غيبة أبي مسلم حين اتهم : إن ولاية خراسان لك ما بقيت فقد وليتك وعزلت عنها أبا مسلم فعند ذلك كتب أبو داود إلى أبي مسلم حين بلغه ما عليه من منابذة الخليفة: إنه ليس كسرا أيضا فبعث إليهم أبو مسلم : إني سأبعث إليه أبا إسحاق قال له: ما وراءك؟ قال: رأيتهم معظمين لك يعرفون قدرك فقره ذلك وعزم على الذهاب للخليفة، فاستشار أميرا يقال له نيزك، فنها فصمم على الذهاب، فلما رآه نيزك عازما على الذهاب تمثل بقول الشاعر:

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيله الأقوام

ثم قال له:

إحفظ عني واحدة قال: وما هي؟: إذا دخلت عليه فاقتله ثم بايع من شئت بالخلافة فإن الناس لا يخالفونك، وكتب أبو مسلم إلى المنصور يعلمه بقدومه عليه قال أبو أيوب كاتب الرسائل: فدخلت على المنصور وهو جالس في خباء شعر جالس في مصلاه بعد صلاة العصر، وبين يديه كتاب فألقاه إلي فإذا هو كتاب أبي مسلم يعلمه بالقدوم عليه، ثم قال الخليفة: والله لئن ملأت عيني عنه لأقتله، قال أبو أيوب: فقل إنا لله وإنا له إليه راجعون، وبت تلك الليلة لا يأتيني نوم، أفكر في هذه الواقعة، وقلت: إن دخل أبو مسلم خائفا ربما يبدوا منه شر الخليفة، والمصلحة تقضي أن يدخل أمنا ليتمكن منه الخليفة.

فلما أصبحت طلبت رجلا من الأمراء وقلت له: هل لك أن تتولى مدينة كسكر فإنها مغلة في هذه السنة؟[2].

---

[1] – ابن كثير، المصدر نفسه، ص:2954.

[2] – ابن كثير، المصدر نفسه، ص:2954.

فقال ومن لي بذلك؟ فقلت له: أبو أيوب فاذهب إلى أبي مسلم فتلقاه في الطريق فاطلب منه يوليك تلك البد، فإن أمير المؤمنين يريد أن يوليه ما وراء بابه ويستريح الخليفة لنفسه، واستأذنت المنصور أن يذهب إلى أبي مسلم فأذن له، وقال له: سلم عله وقل له: إنا بالأشواق إليه، فسار ذلك الرجل[1] إلى أبي مسلم فأخبره باشتياق الخليفة إليه، فسره ذلك وانشرح، وإنما هو غرور ومكربة، فلما سمع أبو مسلم بذلك عجل السير إلى منيته، فلما قرب من المدائن أمر الخليفة القواد والأمراء أن يقتلوه، وكان دخوله على المنصور من آخر ذلك اليوم، وقد أشار أبو أيوب على المنصور أن يؤخر قتله في ساعته إلى الغد، فقبل ذلك منه، فلما دخل أبو مسلم على المنصور من العشي أظهر له الكرامة والتعظيم، ثم قال: اذهب وأرح نفسك وادخل الحمام، فإذا كان الغد فأتني.

فخرج من عنده وجاءه الناس يسلمون عليه، فلما كان الغد طلب الخليفة بعض الأمراء فقال: كيف بلائي عندك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو أمرتني أن أقتل نفسي لقتلتها، قال فكيف بك لو أمرتك بقتل أبي مسلم؟ قال: فوجم ساعة ثم قال أبو أيوب :مالك لا تتكلم؟ فقال قولة ضعيفة: أقتله، ثم اختار له من عين الحرس أربعة فحرضهم على قتله، وقال لهم: كونوا من وراء الرواق فإذا صفقت بيدي فاخرجوا عليه فاقتلوه، ثم أرسل المنصور إلى أبي مسلم رسلا نقرى يتبع بعضها بعضا فأقتل أبو مسلم فدخل دار الخلافة ثم دخل على الخليفة وهو يبتسم، فلما وقف بين يديه جعل المنصور يعاتبه في الذي صنع واحدة واحدة، فيعتذر عن ذلك كله، ثم قال: يا أمير المؤمنين أرجوا أن تكون نفسك قد طابت على، فقال المنصور: أما والله ما زادني هذا إلا غيضا عليه، ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى فخرج عثمان وأصحابه فضربوه بسيوف حتى قتلوه ولفوه في عباءة ثم أمر بإلقائه في دجلة، وكان أخر العهد به، وكان مقتله في يوم الأربعاء الأربع بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة[2].

---

[1] – ذلك الرجل هو سلمة ابن سعيد ابن جابر.

[2] – ابن كثير، المصدر نفسه، ص:2555.

محاولة الثأر لأبي مسلم وردود الفعل:

خاطر المنصور بالفتك بأبي مسلم وأصحابه مقربة منه، فلم يعمل على إبعادهم وتفريقهم إلا بعد قتله حيث وزع عليهم الأموال وبدل الدراهم وأجزل صلات القواد والإشراف فتفرقوا، حتى قال بعضهم: لقد بعنا صاحبنا بالدراهم، ولعل أبا جعفر أحس وحشة الناس لفتكه به أو خاف توقع ثورة أو انتفاض ممن أحاط به، فخطب بالناس وقال: أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة بعد سعيكم في ضياء الحق إن أبا مسلم أحسن مبتدءا وأساء معقبا، وأخذ من الناس أكثر مما أعطانا ورجع قبيح باطنه على حسن ظاهره علمنا من خبث سريرته وفساد نيته ما له علم اللائم لنا فيه لتعذرنا في قتله وعنفنا في إمهالنا ومازال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى أحل لنا عقوبته وأباح لنا دمه فحكمنا فيه حكمه لنا، في غيره ممن شق العصا ولم يمنعنا الحق له في إمضاء الحق فيه وما أحسن ما قال النابغة الذبياني[1] للنعمان:

فمن أطاعك فانفعه بطاعتك كما أطاعك واد الله على الرشد

ومن عصاك فعاقبـــه معاقبة تنهي الظلوم ولا تعقد على ضمد

ثم نزل...

ولكن قتل أبي مسلم لم يرض أهل خراسان فكان له رد فعل من أنصاره إذ خرج رجل منهم اسمه سنباد يطلب الأخذ بثأره وهو مجوسي من بعض قرى نيسابور، ومنه صنائع أبي مسلم، غلب على نيسابور، والرى وتومس وأخذ خزائن أبي مسلم التي خلفها بالرى وكثر أشياعه وأطاعه كثير من أهل خراسان[2].

---

[1] – النابغة الذبياني: هو أبو أمامه ابن معاوية، صاحب أحد المعلقات الشعرية السبعة وقد عرف بنبوغه في الشعر وتفوقه فيه لذا سمي النابغة.

[2] – صالح سليمان الوشمي، المرجع السابق، ص ص، 199- 201.

وبخاصة أهل الجبل فلما بلغ المنصور خبر سنباد أرسل إليه الرسل عشرة آلاف فارس أحلو به الهزيمة بقيادة(جهور ابن مرار العجلي) والمسعودي: يرى أن الرجل يسمى (بسنفاذ) من نيسابور وأنه خرج بعد قتل أبي مسلم بأشهر، ومن آثار قتله السيئة أن اتخذ الفرس حادث القتل ذريعة ووسيلة لإعلان الثورة على الدولة الإسلامية وزعموا عدة مزاعم تتصل بشخصية أبي مسلم حيث أفاضوا عليها ألوانا من الخيال لا يقبلها العقل إلا أنها تلائم الديانة الفارسية القديمة فقالت الطائفة التي تدعي المسلمية نسبة إلى أبي مسلم: أن أبا مسلم حي يرزق، وأنه محبوس في جبال الري وسوف يخرج في وقت يعرفونه حتى زعموا أنه في أنفدة زرادشت[1].

وعلى هذا فإن فتك المنصور بأبي مسلم ونكبة الرشيد للبرامكة ووفاة الفضل ابن مسهل الغامضة في عهد المأمون دلائل صادقة على تنبه العباسيين الأوائل إلى خطورة العناصر الفارسية وتطلع رجالها للسيطرة[2].

[1] – صالح سليمان الوشمي،المرجع نفسه، ص:201.

[2] – نفسه، ص:205.

الفصل الثاني

بداية العباسين ودعوتهم (132هـ-129م)

- سقوط الامويين وقيام العباسيين (132هـ/750م)
- الدعوة وأدوارها .
- أبو المسلم والدعوة الجهرية .

سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية :

تولى الوليد بن يزيد الخلافة سنة 125 هـ، وقد جاء هذا الخليفة الجديد بفكرة الانتقام من الذين حاولوا مجاراة هشام بن عبد الملك في خلعه من الحكم وتولية ابنه مسلمة مما خلق عداوة بينه وبين أفراد البيت الأموي كما نفرت منه العامة، كل هذا كان دافعا لقتله فقتل بعد نحو سنة من توليه الحكم سنة 126هـ خلفه ابنه يزيد والذي كان عهده فاتحة اضطرابات في البيت الأموي وذهاب سعادته وانحلاله، فعرفت الدولة الأموية في عهده فتنا واضطرابات في سائر أقاليمها دون استثناء والتي استغلها دعاة بني العباس لنشر دعوتهم، وتوفي يزيد سنة 127هـ، ونلاحظ هنا قصر مدة حكم الخليفة التي لم تعد تتجاوز السنة الواحدة مما يدلنا على مدى الإضطرابات التي عانتها الدولة الأموية في آخر عهدها.

وفي سنة 127هـ تولى الخلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ورغم أنه كان شجاعا قويا مقداما إلا أن هذا لم ينفعه كثيرا لأن الداء كان قد انتشر في جسم الدولة الأموية فقد بلغت الفتن أوجها وتمثلت بالدرجة الأولى في:

- خروج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب داعيا لنفسه مع عدد كبير من الشيعة.

- خروج عدد من الأمراء في الشام خاصة في حمص على الخليفة.

- ظهور فتن في فلسطين وغيرها.

- خروج الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي(1)بالكوفة.

(1) – هو من الخوارج كما توفي سعيد بن بجدل الشيباني بالطاعون سنة 127هـ نودي بالضحاك خليفة له، تقدم نحو الكوفة في أتباعه وإحتلها ثم استولى على الموصل وقد قتل الضحاك سنة 128 إثر معركة في كفر توتة مع مروان.

ورغم أن مروان بن محمد استطاع الحد من هذه الفتنة إلا أنها شغلته عما كان يدور في خراسان من تنامي دعوة العباسيين ضد البيت الأموي والتي ما لبثت أن إعتد شيئا فشيئا لتقضي على الدولة الأموية.

وإذا ما نضرنا إلى أواخر عهد الدولة الأموية نلاحظ أن ولاية العهد كانت سببا في انشقاق البيت الأموي، ذلك أن بني أمية اعتادوا على أن يولوا عهدهم اثنين يلي أحدهما الآخر، وأول من فعل ذلك مروان بن الحكم فإنه ولى عهده عبد العزيز فكاد عبد الملك يبدأ بشق هذا البيت حيث أراد تحويل ولاية العهد إلى ابنه الوليد وعزل أخيه لولا أن ساعده القضاء المحتوم بوفاة عبد العزيز فلم تبدأ الأزمة ولكنه هو الذي رأى ذلك، و لم يستفد من تلك التجربة بل ولى الوليد وسليمان، وقد خطر ببال الوليد أن يعزل أخاه سليمان ويولي ابنه فعاجله القضاء وأجل الأمر إلى حين، و لم يستفد سليمان مما حصل له فولى عهده عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك، و لم يكن عمر ابن عبد العزيز يميل إلى يزيد، وأعاد يزيد هذه الغلطة فولى عهده هشام أخاه ثم الوليد، وكان كثير من كبار القواد وذوي الكلمة المسموعة في الدولة الأموية قد صرحوا بما لاق هشام على رأيه ولكنه مات قبل أن ينفذ ما رأى فجاء الوليد مشمرا على ساعده الجد في الإنتقام من أولئك الخصوم ومنهم بنو عمه وكبار أهل بيته، فكان ذلك نذير الخراب فإن البيت الأموي إنشق وتجزأت القوى التي كان يستند عليها.

ليس هذا فحسب بل إن خلفاء أواخر الدولة الأموية كانوا في الغالب غير أكفاء لمنصب خليفة المسلمين، فقد حصلوا على هذا المنصب لأنهم أبناء الخلفاء وسبب ولاية العهد.

ساهمت ولاية العهد في سقوط الدولة الأموية بظهور الفتن والاضطرابات التي عجلت بسقوطها لضعف الخلفاء وعدم تحملهم مسؤولية منصب هام وخطير مثل منصب خلافة المسلمين، لتقوم مكانها دولة بني العباس التي لم تشد هي الأخرى عن هذه القاعدة ولاية العهد[1]، كما سيأتي.

---

[1] – عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية(132هـ/750م)، تح، حماي الساحي،ط1، دار

النتائج التي ترتبت على انتقال الحكم إلى بني العباس:

ترتب على إنتقال الحكم إلى بني العباس النتائج التالية:

أولا: نقل العاصمة من الشام إلى العراق وإنتصار أهل العراق على أهل الشام بعد صراع دام أكثر من قرنين.

ثانيا: إنتقال النشاط التجاري إلى العراق، وربط التجارة البرية ببغداد والبحرية بالبصرة.

ثالثا: قيام صراع بين أشراف العرب وأشراف الموالي من الفرس على نيل مناصب الدولة، وإيثار الموالي بهذه المناصب.

رابعا: إشتداد مقاومة الناقمين من العلويين والخوارج وتوالي ثوراتهم على الحكم العباسي وانشغال الدولة بقمعها مما أدى:

أ- إلى توقف الفتوحات وتحول الدولة العباسية من موقف الهجوم، وهو موقف الدولة الأموية إلى موقف الدفاع وإعتبار الحدود التي وصل إليها الأمويين في فتوحاتهم حدودا نهائية والوقوف عندها والإكتفاء بالدفاع عنها.

ب- عجز الدولة عن ضبط الحكم في الولايات الأفريقية، مما اضطرها إلى السكوت والإعتراف بحالة راهنة قضت بإنتزاع بعض الأقاليم من سيادة الدولة، كما فعل عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الملقب بالداخل، حين إنتزع الأندلس سنة138 هـ وأقام فيها إمارة مستقلة تحولت إلى خلافة سنة 300 هـ في عهد عبد الرحمان الناصر[1].

الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص115

[1] – محمد قباني: المرجع نفسه، ص8 .

وكما فعل إدريس الأول، بعد نجته في وقعة فخ سنة 169هـ وإقامته في المغرب دولة علوية مستقلة، ذلك أدى إختلال الأمور في المغرب الأدنى تونس إلى تولية إبراهيم بن الأغلب عليه ومنحه الاستقلال الذاتي سنة 189 وإنشائه دولة بني الأغلب، لتحول دون إمتداد دولة الأدارسة نحو المشرق، وإلى جانب هذه الدولة المستقلة التي انفصلت سياسيا عن دولة بني العباس، نشأت في إفريقيا إمارات مستقلة، كإمارة بني مدرار التي أنشأها في سجلمانة أبو القاسم سمغو سنة 155 والإمارة الرستمية التي أنشأها عبد الرحمان بن رستم في تاهرت سنة 160هـ وكانت كلا الإمارتين بمذهب الخوارج.

خامسا : تخصيص بعض الولاة بإقليم من أقاليم الدولة استقلالا، مكافأة لهم لقيامهم بخدمة الدولة، كما فعل المأمون بتخصيص طاهر بن الحسين بإقليم خراسان إمارة مستقلة يتوارثها أبناؤه من بعده، وذلك مكافأة له [1].

[1] – محمد قباني: المرجع نفسه، ص9 .

ينتسب خلفاء بني العباس إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي عاش في مكة وأسلم بها، وكان له مكانته عند الرسول صلى الله عيه وسلم، وقد أنجب العباس عدد من الأبناء أشهرهم عبد الله بن العباس الذي أطلق عليه ترجمان القرآن وحبر الأمة لسعة علمه وحدة ذكائه.

ترك عبد الله كثيرا من الأبناء منهم علي بن عبد الله الذي يقال له السجاد لكثرة عبادته، وأنجب السجاد أولادا كثيرين، أشهرهم محمد علي الذي نظم الدعوة العباسية وخرج بها إلى حيز الوجود، وأحاط تحركه بجو السرية والكتمان، حتى أطلق على المرحلة التي مرت بها الدعوة العباسية في عهده المرحلة السرية وتمتد من سنة (100هـ/746م)

وتحركت فيها من ثلاثة أماكن هي:الحميمة[1]، الكوفة[2]، خراسان: حيث نجح الدعاة العباسيون في اجتذاب الآلاف إليهم، وبدأت الدعوة بجماعة تسمى النقباء، حيث قاموا بتكوين مجلس شورى به سليمان بن كثير الخزاعي وكان مركز الدعوة الكوفة، يتلقى التعليمات من مقر البيت العباسي في الحميمة، ويرسلها إلى أنصار الدعوة في كل مكان وخاصة خراسان.

وعقب وفاة الإمام "محمد بن علي"سنة 125هـ/742م تولى ابنه إبراهيم المعروف بالإمام شؤون الدعوة في عهده واتخذت اللون الأسود شعارا لها[3].

---

(1) – الحميمة: وهي قرية صغيرة منعزلة في جنوب الشام، اتخذها الدعوة العباسية مقرا لها، انظر محمد قباني، المرجع نفسه ص7 .

(2) – الكوفة: وتعد المركز الرئيسي لنشاط الدعاة العباسيين، وتتوسط الشام والعراق وخراسان، انظر محمد قباني، المرجع نفسه، ص7 .

(3) – محمد قباني: المرجع نفسه، ص7 .

وقد تهيأ للدعوة العباسية أسباب النجاح منذ أن أسندت مهمة الإشراف على الدعوة في خراسان إلى" أبي مسلم الخراساني"، الذي جمع حوله الأنصار والأعوان، وخاض بهم ساحات القتال محققا العديد من الإنتصارات، وقام بدور مهم في الدولة العباسية.

وقد واجه العباسيون بزعامة أبي العباس قوى مختلفة في خراسان، فور إعلان ثورتهم ليلة الخميس 55 من رمضان سنة 123هـ/9 من يونيو سنة747م، وتمثلت هذه الدعوى في نصر بن سياد الوالي الأموي، وقبائل اليمن وربيعة والخوارج لكن أبا مسلم استطاع بذكائه ودهائه أن يوقع بينهما مستغلا العنصر القبلي وإثارة العصبية بين أفرادها.وبعد معارك كثيرة إستطاعت قوات " أبي مسلم الخراساني" أن تدخل مدينة مرو عاصمة إقليم خراسان ثم استولت على همدان ونهاوند وحلوان، خانقين وغيرها حتى دخلت العراق وكان وراء ذلك النجاح الكبير الذي أحرزه العباسيون في نشاطهم الدعائي والعسكري أسباب كثيرة منها:

1- الدعوة المنظمة التي استمرت ما يقارب ثلاثين سنة على أيدي دعاة مدربين.
2- كثرة الجيوش العباسية واندفاعها لإكتساح القوات الأموية.
3- القيادة الحكيمة التي استطاعت تنظيم أنصار الدعوة العباسية، وتسليحهم وتوجيههم إلى ميادين القتال المختلفة.
4- تمزق صفوف الجيوش الأموية بسبب العصبية القبلية.
5- نجاح العباسيين في جذب مجموعة من القادة الأكفاء، الذين أداروا المعركة باقتدار ضد الأمويين، ومنهم" أبو مسلم الخراساني" و "أبو سلمة الخلال" كبير الدعاة العباسيين بالكوفة، و"ابن شبيب الطائي"، الذي قاد جيوش العباسية المتجهة إلى العراق[1].

إنتقلت الأسرة العباسية من الحميمة سرا إلى الكوفة بعد إلقاء القبض على إبراهيم الإمام وقتله في أحد سجون دمشق وكان قد أوصى بتوليته أخيه عبد الله شؤون الدعوة، وفي الكوفة أقامتالأسرة

[1] – محمد قباني: المرجع نفسه، ص9 .

العباسية عند أبي سلمة الخلال كبير الدعاة أربعين يوما حتى تهيأت الظروف لمبايعة أول خليفة عباسي وهو عبد الله بن محمد[1].

[1] – نفسه، ص10.

بدايـــــــة الدعــوة :

الأصل في الدعوة وبدايتها أنها تخص آل البيت من بني هاشم ضد الأمويين المغتصبين للخلافة، فهي تخص الهاشميين قبل العباسيين ولهذا ما يؤيده من العباسيين أنفسهم فقد كانت الدعوة لهم في سريتها التي يلهج بها نقباؤهم ويشرحها دعاتهم بإسم" الرضا من آل البيت"، لدرجة أن أحد الدعاة وهو أبو سلمة الخلال فكر أو حاول تحويل الدعوة قبل إعلانها للعباسيين إلى أحفاد علي.

وأما بداية الدعوة أصلا للهاشميين فيحددها بن قتيبة الذي يقول: قالوا: لما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية ابن أبي سفيان قامت الشيعة من أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة واليمن، وأهل البصرة وأرض خراسان في ستر وكتمان فاجتمعوا إلى محمد بن علي وهو(محمد بن الحنيفة) فبايعوه على طلب الخلافة أن أمكنه ذلك وعرضوا عليه قبض زكاتهم لينفقوها يوم الوثوب على فرصة فيها يحتاج من النفقة على مجاهدته فقبلها وولى على شيعة كل بلد رجلا منهم، وأمره باستدعاء من قبله منه في سر وتوصية إليهم أن لا يبوحوا بمكتومهم إلا لمن يوثق به حتى يرى للقيام موضعا فأقام محمد بن الحنيفة أمام الشيعة قابضا لزكاتهم حتى مات ولما حضرته الوفاة ولى عبد الله إبنه من بعده[1]، وأمره بطلب الخلافة إن وجد لذلك سبيلا وأعلم الشيعة بتوليته إياه فقام عبد الله بن محمد بن علي وهو أمير الشيعة.

---

(1) ـ صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص33.

وأما الأستاذ محمد سعد طلس، فيرجع البداية إلى قضاء عبد الله بن الزبير على حركة (المختار بن أبي عبيد الثقافي الملقب بكيسان) [1]، ولما مات ابن الحنيفة اضطربت أفكار الشيعة فمنهم من قال بغيبته مؤقتا ومنهم من بايع لابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة ويقول أن الدعاة أخذوا يبينون ظلم الأمويين وفتكهم بآل البيت فكان في خراسان إثناعشر نقيبا يدعون لإقامة سلطان الهاشميين، وعلى اتصال بمركز الكوفة، أما أبو هاشم عبد الله ابن محمد فإنه أضطر أن يلجأ إلى بني عمه من آل العباس الذين يقيمون بالحميمة، ولهذا فإن الدعوة لآل البيت من ولد علي وأنها انتهت إلى عبد الله بن محمد الذي تنازل فيها يبدو[2] لولد العباس، وأن العباسيين لم يطلبوها سابقا، ويقال أنهم تأخروا لتأخر سابقة العباس ثم تقدموا بفضل ما جمع عبد الله بن العباس من العلم وبفضل عكرمة[3] الذي نشر علم ابن العباس في المشرق وعندئذ ظهر فضل هذا البيت وعرفه الناس واحترموه لقرابته من بيت علي وعن الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] – المختار كيساني: هو الذي ظهر في الكوفة يدعوا إلى آل البيت وإخراج محمد بن الحنيفة من سجنه.

[2] – وكان تنازله بمحض إرادته لم يكن مرغما على ذلك.

[3] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص34.

أدوار الدعـــوة :

كان لها دوران سري وآخر علني ثوري.

أ- الدور السري:

ويبدأ من سنة 97 هـــ أو 98 أو سنة100 هـــ على إختلاف الروايات التاريخية ومقر الدعوة الحميمية ونشاطها في الكوفة [1]،ثم مرو و لم تكن تنظيماتها قد تبلور في بادئ الأمر وجابهت إنعكاسات قوية هزتها مثل حركة خداش والقبض على بعض العباسيين.

ب- الدور العلني:

ويسمى أيضا الدور الثوري ويبدأ بإرسال الإمام إبراهيم أبا مسلم الخرساني إلى مرو سنة 128هـــ/754-745م حيث أعلن الثورة ضد الأمويين سنة 129هـــ بعد أن إختمرت الحركة السرية العباسية وينتهي هذا الدور بإعلان أبي العباس عبد الله نفسه خليفة في مسجد الكوفة سنة132هـــ749م وعندئذ أعلنت الحركة السرية عن صيغتها العباسية [2].

---

[1] – الكوفة:بضم الكاف سميت بالكوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها الكفاف عليها، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، ثمانية أجزاء، ج4، منشورات الاسدي، طهران، 1965 م، ص490، وفتوح البلدان لبلاذري، أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر بن داوود البلاذري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص386.

[2] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص64.

وكما ذكرنا سالفا أن الدور الأول للدعوة قد تميز بالسرية المتناهية وتحت قناع الحج والتجارة مثل ما حدث في خراسان عام 102هـ حيث جاء رجل من تميم إلى أميرها[1] وقال له: إن هنا قوم قد ظهر منهم كلام قبيح فبعث إليهم وسألهم وقالوا: أناس من التجار، وقال جئتم دعاة فقالوا إن لنا في أنفسنا وتجارتنا شغلا، فنسأل من يعرف هؤلاء فكفلهم أناس من خراسان جلهم من ربيعة واليمن فأخلى سبيلهم وقلت هذه الفترة على هذه المنوال حتى وفاة محمد بن على عام 12هـ وتولى ابنه إبراهيم الإمام بعده الذي سار بالدعوة سيرا جيدا وبعد دخول أبي مسلم فيها واحتضان لإمام إبراهيم له وتوجيهه إلى خراسان عام 128هـ وذلك في ولاية مروان بن محمد أخذت الدعوة بإندفاع أكثر وانتشار أوسع مستغلة تنازع العصبيات العربية في المشرق وضعف الأمويين حتى قامت بحروب علنية فقبض مروان على الإمام إبراهيم وسجنه في حران حتى مات وأوصى بعده إلى أبي العباس[2]، وأخيرا استولى أبو مسلم على خراسان وأعلنت الدعوة[3].

(1) – أميرها: هو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث ابن الحكم.

(2) – أبي العباس: أبو العباس هو أول الخلفاء العباسيين ويدعى السفاح.

(3) – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص66.

الدعـــوة وأبو مسلم :

لقد انتهى الأمر بأبي مسلم أن تولى رئاسة الدعوة في خراسان وأصبح النقباء والدعاة يأتمرون بأمره ووجدته فيه الجماعة الخرساني الحق الذي يرضى طموحها ويحقق أحلامها فكان اختياره موفقا...واستطاع بما أوتي من كفاءات أن يكون الداعية العباسي المتحكم في الشرق كله، فقد شمر للدعوة وأخذ القوم بالبيعة ووجه كل رجل من أصحابه إلى ناحية من خراسان فكانوا يدورون بها كورة كورة وبلدا في زمن التجار فاتبعه عالم من الناس عظيم [1].

فواعدهم لظهورهم لظهوره يوما سماه لهم وولى على كل من بايعه في كل كورة رجلا من أهلها وتقدك إليها بالاستعداد للخروج في ذلك اليوم الذي سماه لهم، وظل على هذا الحال يدعوا إلى الرضا من آل البيت وينشر دعوته داخل كور خراسان وبين الناس مستغلا انشغال أميرها نصر بحروب الخارجين عليه وضعف الخليفة الأموي بدمشق... ولما كان عام 129هـــ ورد إليه كتاب الإمام إبراهيم أن يظهر الدعوة ولا يتربص فقد آن الأوان، كان بعث إليه بداية النصر، فكان ظهوره وإشهاره الأمر علانية في مرو وفي أول يوم من شهر رمضان عام 123.

[1] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص131.

الدعـــوة الجهرية :

وكانت في 129 هـــ وقد أرسل إلى كل من أجاب الدعوة وأطاع الأمر... يأمرهم والدعاء إليهم، ثم نزل أبو مسلم قرية من القرى خزاعة يقال لها(سفيذ نج) ... وشيبات والكرماني يقاتلان نصر بن سيار... ولما ظهر أمره قال [1] الناس : قدم رجل من بني هاشم فأتوه من كل وجه، فظهر يوم الفطر في قرية خالد بن إبراهيم، وصلى بالناس بيوم الفطر القاسم بن مجاشع المرائي..ثم ارتحل فترل(بالين) ويقال قرية اللين لخزاعة فوافاه في يوم واحد أهل ستين قرية وأقام اثنين وأربعين يوما، وكان أول فتح أبي مسلم من قبل موسى ابن كعب وأبيورد وتشاغل لقتل عصم بن قيس ثم جاء فتح من قبل مرورذ[2] ولما كانت ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان عام 129هـــ عقد أبو مسلم اللواء الذي بعثه إليه الإمام ويدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعا وعقد الراية التي بعث بها الإمام أيضا وتدعى الحساب على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعا...

وهما سوداوان وهو يتلو قوله تعالى" أذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير" وليس أبو مسلم وسليمان بن كثير ومن أجابهم إلى هذه الدعوة السواد وصار شعارهم...وأوقدوا في هذه الليلة نارا عظيمة يدعون بها أل تلك النواحي وكانت علامة بينهم فتجمعوا ومعنى تسمية إحدى الرايتين بالسحاب: أن السحاب كما يطبق جميع الأرض كذلك فبنو العباس تطبق دعوتهم أهل الأرض، ومعنى تسمية الأخرى الظل إن الأرض كما أنها لا تخلوا من الظل فكذلك بنو العباس لا تخلوا الأرض من قائم منهم[3] .

---

[1] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص131.

[2] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط2، ص83.

[3] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص133.

وأقبل الناس إلى أبي مسلم من كل جانب كثر جيشه[1] ويقال أن الذي صلى بالناس يوم عيد الفطر 129هـ سليمان بن كثير عن أمر أبي مسلم ونصب له منبرا ليخالف بذلك بني أمية ويعمل بالسنة،ولما انصرفوا من الصلاة أعد لهم أبو مسلم طعاما وضعه بين أيدي الناس ثم كتب إلى نصر بن سيار كتابا بدأ فيه بنفسه ثم قال إلى نصر بن سيار : بسم الله الرحمان الرحيم، أما بعد فإن الله عير أقواما في كتابه فقال" وأقسموا بالله جهد أيمانكم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم، فلما جاءهم نذيرهم ما زادهم إلا نفورا...إلى قوله تحويلا" فتعاظم نصر الكتاب وأنه بدأ بنفسه وأطال الفكر وقال هذا كتاب له جواب.

فكان هذا الإجراء العلني من أبي مسلم بمثابة إعلان الدعوة العباسية والخروج بها في أرض خراسان تتطاحن القبائل بعصبية الجاهلية، وتضطرب الشيعة والخوارج وقد أفلت زمام الأمر على أميرها الأموي.

وإما جواب الكتاب من نصر إلى أبي مسلم: أن بعث إليه بعد ظهوره بثمانية عشر شهرا، خيلا عظيمة لمحاربته بقيادة مولا له يقال له (يزيد)، ندب لها أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي.

فالتقوا ودعاهم مالك للرضا من آل رسول الله صلى الله عيه وسلم فأبوا، فتصافوا من النهار حتى العصر وجاء مدد لمالك فقوى فظفر بهم... فكان هذا أول موقف أقتتل فيه جند بني العباس وجند بني أمية[2].

---

[1] – تاريخ الطبري: المصدر نفسه،ج9، ص83، انظر ابن كثير البداية والنهاية، المصدر السابق.

[2] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص137.

براعة أبي مسلم :

عندما اشتبكت الحرب بين مصر والقحطانيين على مرو وتيقن أبو مسلم أن كلا الفريقين أثخن صاحبه وانقطع عنهما المدد، عمد إلى طرق أبواب الختل والخداع، فكتب إلى شيبان يوهم أنه يراسله وأودعوا إلى رسله أن يجعلوا طريقهم على ناطق جند مصر(أي جند نصر) وهو يتوقع بذلك أنهم يتعرضون لهم ويأخذون الكتب من بين أيديهم، فكانوا يأخذونها ويقرؤون ما فيها فيجدون:" إني رأيت أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم، وأوصيك أن لا تثق بهم ولا تركن إليهم، فإني أرجوا أن يريك الله ما تحب، ولئن بقيت لا أدع لهم شعرا ولا ظفرا" .

ويرسل رسلا آخرين يوهم بهم أن يراسل المغرية يسيرهم على مناطق اليمانية ينال فيها من المغرية ويطري اليمانية في مثل هذا المعنى، فيأخذونها فيجدون هواه معهم.

وهكذا صنع إلى أن استمال الفريقين وهو يخدعهما، وكان يكتب إلى نصر وإلى ابن الكرماني:" إن الإمام قد أوصاني بكما ولست أعدو رأيه فيكما فهلما إلي فإني بار بكما".

ثم كتب منشورا عاما إلى جمعيات النقباء بتجنيد الشيعة من أهل الكور وقرى مرو، وأقبلوا عليه مودين في السلاح.

وكما أكمل التعبئة برز بجنوده ونزل على مرو عاصمة الأمويين بخراسان وعسكر بين خنادق نصر وخنادق علي بن جديع الكرماني، وهابه الفريقان ووجل منه نصر [1].

[1] – عبد العزيز الثعالبي: المرجع نفسه، ص168.

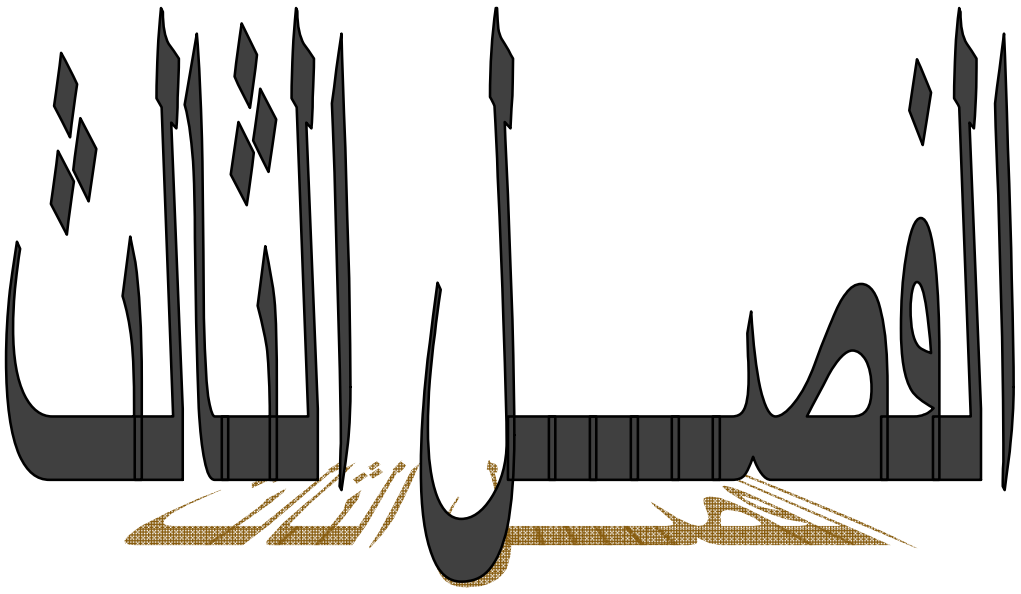

أبو مسلم والخلفاء العباسيين (117هـ-169 هـ)

- أبو مسلم في خرسان .
- أبو مسلم وأبو العباس.
- أبو مسلم وأبو جعفر .

أبو مسلم في خراسان :

جاء في الطبري أن أبا مسلم لم يزل يختلف إلى خراسان[1]، حتى وقعت العصبية بها فلما اضطرب الحبل بها كتب سليمان بن الكثير إلى أبي سلمة الحلال يسأله أن يكتب إبراهيم يسأله أن يوجه رجلا من أهل بيته وكتب أبو سلمة إلى إبراهيم فبعث أبا مسلم، فكانت خرسان حين قدومه تعيش في جحيم العصبية المتوترة بين مستوطنيها من العرب وصلت إلى درجة الاشتباك المسلح..فاضطرب حبل الأمة فيها على بني أمية .

وكان الدعاة قبل أبي مسلم يقومون بدور فعال رينا لهم[2]، الأدنى من ولاة خراسان الأقوياء كأسد بن عبد الله القمري .

ففي ولايته سنة 117هـ أخذ جماعة من الدعاة قتل بعضهم وحبس البعض وكان فيمن أخذ سليمان ابن كثير شيخ الدعوة وقال لهم : يا فسقة ألم يقل الله " عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام " فقال سليمان بن كثير: أتكلم أم أسكت قال : بل تكلم قال : نحن والله كما قال الشاعر:

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء إعتصاره .

---

(1) – تشمل منطقة خراسان على عدد من الجبال التي تربط الزمبيامير ولكنها قليلة الارتفاع وبين تعرجات هذه الجبال نجد كثيرا من المنخفضات التي يسهل المرور منها، ولا سيما على طريق العابر المتجه إلى آسيا الوسطى، أنظر موريس لومبار الإسلام في مجده الأول من القرن 02 إلى القرن 05 هـ/ 08-11 م، إسماعيل العربي، دار الآفاق، ص:55 .

(2) – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:124.

ندون ما قصتنا ... صيدت والله العقاب بيديك أيها الأمير أنا وناس من قوامك اليمن وأن هذه المضرية إنما رفعوا إليك هذا لأن كنا أشد الناس على قتيبة ابن مسلم وإنما طلبوا بثأرهم فانظر كيف كان القوم يستعملون العصبيات القومية في أحرج مواقفهم للخلاص مما يقعون فيه أحيانا وقد كان ذلك الجواب سببا لخلاص هؤلاء النقباء[1].

ولهذا فإن ظهور العصبية في خرسان وإنشقاق القبائل العربية رجع بها إلى شيء مما كانت عليه في الجاهلية، وقد أدرك بعض الشعراء خطورة هذا الانشقاق كالحارث بن عبد الله الحشرج ابن المغيرة بن الورد الجعدي حين يقول :

أبيت أراعي النجوم مرتفقا إذا استقلت تجري أوائلها

من فتنة أصبحت مجللة قد عم أهل الصلاة شاملها .

ومن بخرسان والعراق ومن بالشام كل شجاه مشاعلها .

فالناس منها في لون مظلمة دهماء ملتجة عياطلها

يمسمى السفيه الذي يعنفه بالجهل سواء فيها وعاقلها

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:125 .

وقد ظهر الإنشقاق في عهد نصر إبن سيار ... وكان بين النازارية واليمنية ورئيس التزارية وكبيرهم نصر بن سيار الأمير الأموي في خراسان وكبير اليمنية جدير إبن شبيب المهني المعروف بالكرماني وإنما عرف بذلك لأنه ولد بكرمان وكان نصر والكرماني متصافيين إلا أن الفتنة الناشئة عن حمية الجاهلية فرقت بينهم، وكانت التزارية منشقة أيضا ... فربيعة في جانب ومصر في جانب آخر، وكان أكثر ربيعة مع شيبان ابن سلمى الحروري الخارج على الدولة بطلب العمل بكتاب الله وسنة رسوله فكانت هذه الفرق الثلاث متعادية .

ويقال إن مصر زعيم الحضرية وعامل الخليفة في خرسان حبس الكرماني زعيم اليمنية في إحدى القلاع العتيقة تمكن الكرماني من الهرب وبدأ يعمل على تقوية جانب اليمنية فضم إليهم ربيعة

ويروي لنا الدينوري كيف بعث الكرماني إلى عمر ابن إبراهيم ولد أبرهة ابن الصياح ملك الحمير، وكان آخر ملوكهم وكان مستوطنا الكوفة يسألهم أن يوجه إليه بنسخة حلف اليمن وربيعة الذي كان بينهم في الجاهلية ليحيه ويجدده فأرسل به إليه، فجمع الكرماني إليه أشراف وعظماء ربيعة وقرء عليهم نسخة الحلف القديم فتفقوا على أن ينصر بعضهم بعضا ويكون أمرهم واحدا، وأخذوا في قتال المغرية وظلوا على هذا عشرين شهرا ينهضوا بعضهم إلى بعض، وشغلهم ذلك عن أبي مسلم وأصحابه حتى قوى أمرهم واشتد ركنهم .

وفي حومة هذه الأحداث، وبوتقة هذا الخلاف العصبي بين القبائل والعربية في خراسانة وصل أبو مسلم إليها عام 128 هـ ومعه توصية الإمام إبراهيم إلى النقباء والدعـــاة بطاعته [1].

وهم الذين سبقوه إلى هذه الأرض وعاصروا هذه الأحداث وبثوا دعوتهم إلى أن وصول أبا مسلم الخرساني إليها أعطى الدولة فعالية أكثر دفع بها إلى دور العمل الإيجابي حتى وصل بها إلى إعلان ظهور الدولة العباسية وتصفية الأمويين.

[1] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص:129.

أبو المسلم وأبو العباس :

أ-أبو العباس: هو أول خلفاء الدولة العباسية، تولى الخلافة في 3 ربيع الآخر سنة 132 هـ (1)، وهو عبد الله ابن محمد ابن عللا ابن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم ولد سنة 10هـ/718م [2]، وسمي هكذا لأنه خطب في الناس قائلا:" أنا السفاح المسيح والثائر المبير" لذا لقب بالسفاح[3].

ويروي الخطيب البغدادي أن السفاح نظر يوما في المرآة، وكان من أجمل الناس وجها فقال: اللهم لا قول كما قال سليمان ابن عبد الملك: إن الخليفة الشاب، ولكن أقول: اللهم عمرني طويلا في طلعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لآخر: الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام، فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت و به أستعين فمات بعد شهرين وخمسة أيام[4].

وعقد السفاح في سنة 136 لأخيه أبي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده فتولى الخلافة من بعده في (136- 158 هـ/754-775م) [5].

---

(1) – عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب (العصر العباسي الأول)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 48.أنظر إلى عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الأموية إلى قيام الدولة العباسية (132هـ/750م) ، تح، لحادي الساحل، ص 201.

(2) – محمد قباني: المرجع نفسه، ص:5.

(3) – السيد عبد العزيز سالم: المرجع نفسة، ص: 48.

(4) – ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر نفسه، ص:2949.

(5) – السيد عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص54.

ب-أبو مسلم في خلافة السفاح:

لقد كانت الأعمال التي قام بها أبو مسلم في خراسان مابين 129-132 هـــ والإمام العباسي مخفيا، وتمت في عهد الإمام إبراهيم ولما إنتهت الزعامة إلى أبي العباس عبد الله(السفاح) بوصية من أخيه إبراهيم الذي سجنه مروان بن محمد عندما وصلت إليه أخبار ثورتهم في خراسان ومات في سجنه بحران وقد أوصى أخوه أهل بيته بالخروج من الحميمة إلى الكوفة وتقول الأخبار أهم قدموا الكوفة في محرم سنة 132 فسيرهم أبو سلمة الحلال في دار الوليد بن سد في بني أود وكتم أمرهم وأقاموا في تلك الدار شهرين فترة ميول أبي سلمة العلويين. وفي النهاية تمت البيعة لأبي العباس السفاح في شهر ربيع الأول أو في ذي الحجة سنة132هـــ، وقد كانت محاولة أبي سلمة في نقل الخلافة كما قيل أبو مسلم في الشرق يدير أعماله، قيل أن أبا مسلم أشرك أو أستشير فيها[1].

إذا فما موقف أبي مسلم من بيعة أبي العباس؟ وقد عرفنا سابقا أن عملياته الحربية وقيادته ودعوته أيضا حصرت في الشرق حيث خراسان، وإن الذي قام بالعمليات الحربية تجاه العراق قحطبة بن شبيب، ولعل هناك أمور أخرى أدت برئاسة الدعوة إلى هذا التوزيع إن لم تكن خبرة كل منهما في بلده، أما موقف أبي مسلم من البعة للسفاح فالواضح من النصوص اليعقوبي والطبري والجهشيري [2].

---

[1] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص 163.

[2] – ويحدد أبي جعفر من أبي مسلم لأخذ البيعة في شهر جمادى الأول عام 132.

إن أبا العباس بعث أخاه أبا جعفر إليه وهو بنيسابور لأخذ البيعة منه ولأبي جعفر من بعده؟

إلا أن نصا يذكر الدينوري في أخبار الطوال: يقول فيه، قالوا: وبلغ أبا مسلم قتل الإمام إبراهيم بن محمد وهرب أبو العباس وأبو جعفر من الشام وإستخفائهما بالكوفة عند أبي سلمة فسار من خراسان حتى قدم الكوفة ،ودخل عليها فعزاهما بأخيهما إبراهيم الإمام ثم قال لأبي العباس: مد يدك لأبايعك فمد يده فبايعه ثم سار إلى مكة ثم إنصرف منها وتقدم إليه أبو العباس: أن لا يدع بخراسان عربيا لا يدخل في أمره إلا ضرب عنقه ثم انصرف أبو مسلم أبى خراسان يدورها كورة ورستاق[1].

فيواعدهم اليوم الذي يظهرون فيه ويأمرهم بتهيئة السلاح والدواب لم قدره ولعل الدينوري ينفرد بهذه الرواية، فهي كما تبدوا خلطت بين وصية الإمام إبراهيم لأبي مسلم إذا أثبتت بقتل من يخالفه وبين بيعة أبي العباس، التي ما تمت حتى أتم أبو مسلم فتح خراسان وأعلن الدولة هناك، ولهذا فخلطها لكثير من المعلومات التي أجملت كتب التاريخ الأخرى على ترتيبها ووقوعها ظاهرا، مما جعلنا لا نسلم بصحتها وقتل الإمام إبراهيم في سجن مروان بحران كان عام 132 هـ[2]، ووصول السفاح وبقية العائلة العباسية من الحميمية إلى الكوفة لم يتم إلا بعد قتل ووصل وصية لهم بالرحيل إلى الكوفة.

ثم إن قيام أبي مسلم بجمع الأعوان وتعيين يوم الظهور كان هذا عام 129هـ، كما أثبتته المصادر الأخرى كالطبري وابن كثير والمسعودي وقد أشرنا إليها في مواضيعها من هذا الكتاب[3].

---

[1] – الدينوري أبو حنيفة أحمد داوود، الأخبار الطوال، القاهرة، مصر، 1330 هـ، ص54.

[2] – الطبري،المصدر نفسه،ج9، ص132.

[3] – صالح سليمان الوشمي: المرجع نفسه، ص164.

وهي تثبت إذا صحت مشاركة أبي مسلم لموكب البيعة وإعلان الدولة في جامع الكوفة... إذ يقول أن أبا مسلم دخل على بني العباس في الكوفة وقال: أيكم ابن الحارثية [1]، فأشار المنصور إلى أخيه السفاح فسلم أبو مسلم عليه بالخلافة وسار بين يديه إلى الجامع[2].

لهذا الظاهر أن أبا العباس أرسل له أخاه أبا جعفر لأخذ البيعة ولعل سفارة أبي جعفر إلى أبي مسلم من قبل أخيه السفاح نفذ فيها عدة أمور استشارته في قتل أبي سلمة الخلال، ثم أخذ البيعة لهم[3].

أو كما يرى الدكتور فاروق عمران ظاهرها التشاور في تحول الخلال، وإنما هي لقصد جس النبض والتعرف على نفوذ أبي مسلم ونواياه، وكان ما قاله أبو جعفر المنصور لأخيه السفاح بعد رجوعه من خراسان: إن الأمر فيها أستقام لأبي مسلم حتى لترهب الأجنة في بطون الأمهات.

والذي يظهر أن أبا مسلم في خلافة السفاح ظل مسيطرا على خراسان موكلا إليه أمرها، لدرجة بأنه لقب نفسه (بأمير آل محمد) ونقشه على النقود ولقب بأمين آل محمد أو سيف أل محمد، وقلد كتابة الدواوين بحضرته، وبيت المال أبا صالح كامل بن المظفر، وقلد كتابة الرسائل إلى أسلم بن صبيح.

---

(1) – لأن أبا العباس والمنصور لم يكونا من أم واحدة وكانت أم السفاح حارثية .

(2) – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص166.

(3) – الطبري: المرجع نفسه، ج9، ص140.

كما وجه العمال على البلدان والأقاليم المنوطة بخراسان ففي عام 133 هـــ وجه محمد بن الأشعث على فارس[1]، وكان نافذ الكلمة لدرجة أن واليه محمد بن الأشعث رفض تسليم الولاية لعيسى بن علي عم العباس حين وجهه السفاح إليها.

كما غزا أبو مسلم سنة 134هـــ الصفد وبخاري[2]، وبلغ نفوذه في عهد السفاح أن أصبح السفاح لا يقطع أمرا دونه كما جعل أبو (الجهم) عينا له في مجلس العباس يكتب إليه بأخباره، حتى ستثقله العباس.

زمن هنا يظهر لنا كيف كانت مكانة أبي مسلم الخراساني في دولة السفاح الذي يقدر ويحترم رأيه، رغم إلحاح أخيه المنصور بالفتك به لأن في رأسه غدره.

والذي يبدوا أن السفاح ما منعه كثيرا خوفه من انتقاض خراسان عليه والدولة حديثة العهد، وأبو مسلم قد ورط الأمور بخراسان و الجند هناك مطيعة له لدرجة أن السفاح شكى إلى خالد وهو يتقلد دواوينه إهتمامه بهيبة جند أبي مسلم، ويذكر أن ابن الأثير أن السفاح لما سباع بن نعمان الأزدي إلى زياد بن صالح لما خرج فيما وراء النهر أمره أن رأى فرصة أن يثب على أبي مسلم ويقتله،فأخبر أبو مسلم بذلك فحبسه بآمل ثم كتب إلى عامله بما أن يقتله، ويقال أيضا أن السفاح وافق أخاه المنصور على قتله إلا أنه دل عن هذا خوفا من حاشيته الخراسانية العظيمة التي قدمت معه إلى الحج بعد إذن أبي العباس له بالقدوم عليه والحج وقد أمر أبو العباس الناس بإستقباله وإكرامه وأنزله قريبا منه،

وكان يأتيه كل يوم يسلم عليه وأذن له بالحج وقال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملك على الموسم، وحج أبو جعفر وحج معه أبو مسلم وذلك عام136ه وفيه انتهت خلافة أبي العباس بموته في الأنبار يوم الأحد من شهر دي الحجة وخلفه أخوه أبو جعفر المنصور[3].

---

(1) – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص 167.

(2) – ابن الأثير، المصدر نفسه،ج5، ص453.

(3) – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص173.

أبو مسلم وأبو جعفر :

أبو جعفر المنصور[1]:

1-كان السفاح قد عقد سنة 136 هـــ لأخيه أبي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده، وجعله ولي عهد المسلمين، على أن يليه في ولايته العهد عيسى بن موسى بن محمد العباسي، فلما توفي السفاح كان أبو جعفر بمكة، فأخذ عيسى بن موسى البيعة لأبي جعفر وكتب إليه يعلمه بوفاة السفاح والبيعة له وهكذا ولى المنصور الخلافة والأخطار ما تزال محيطة بالدولة.

فهناك العلويون من آل الحسن وجماعة من أقاربه وأنصاره يكيدون له، وكان أبو جعفر على حد قول السيوطي فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا، جماعا للمال تارك اللهو واللعب، كامل العقل جيد المشاركة في العلم والأدب فقيه النفس، قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه، وهو الذي ضرب أبا حنيفة على القضاء ثم سجنه، فمات بعد أيام [2]، كان المنصور من عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم وعلمائهم وذوي الآراء الصائبة منهم والتدبيرات السديدة وقورا شديد الوقار، حسن الخلق في الخلوة، من أشد الناس إحتمالا لما يون من عبث أو مزاح.

ونضيف إلى هذه الصفات صفة المكر والتيقظ وينسب إليه أهل الدولة[3]، وضباط المملكة وترتيب القواعد وإقامة الناموس[4].

---

(1) – المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وكنيته أبو جعفر، ولد سنة 95هـ/714م في قرية الحميمة بالشام، وتربى وسط كبار الرجال من"بني هاشم فنشأ خصيصا عالما بسير الملوك والأمراء، ودرس النحو والتاريخ والأدب شعرا ونثرا وغير ذلك، كما كان كثير الأسفار والتنقل، انظر محمد قباني: المرجع نفسه، ص11.

(2) – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص 55.

(3) – ابن طباطبا، المصدر نفسه، ص141.

(4) – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص55.

ولهذا كله يعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية تعتبر ولا شك أن الفترة التي قضاها المنصور في الخلافة العباسية تعتبر من أهم عصور الخلافة إن لم تكن أهمها على الإطلاق، فقد حكم ما يقرب من 22 عاما حكما إستبداديا إصطنع خلاله العنف والقسوة وأشاع أنه يحكم بتفويض من الله، كما يتجلى في قوله إنما أنا السلطان في أرضه وعلى هذا الأساس عمل العباسيون على الإحتفاظ بالخلافة في دولة ديمقراطية أساس السيادة فيها لزعماء الدين، وكان من أثر ذلك أن أصبحت الخلافة العباسية ذات طابع إستبدادي وديني، وركز الخليفة فيها جميع سلطات الدولة في يده فلم يكن للوزير من الأمر شيء[1].

[1] – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص56.

أبو مسلم في خلافة المنصور :

ويقول إبن كثير في هذا: قد تقدم أنه لما مات السفاح وأخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،، كان في الحجاز فأخذ البيعة له بالعراق عمه عيسى بن على وبلغه خبر موته وهو بذات عرق راجعا من الحج وكان معه أبو مسلم كما ذكرنا سالفا، فعجل السير وعزاه أبو مسلم في أخيه فبايعه أبو مسلم في الطريق وعزاه في أخيه أمير المؤمنين السفاح فبكى أبو جعفر فقال له أبو مسلم:

أتبكي وقد جاءتك الخلافة؟ أنا أكفيكها إن شاء الله، فسرى عنه، وأمر زياد بن عبيد الله أن يرجع إلى مكة واليا عليها، وكان السفاح قد عزله عنها بالعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس فأقره عليها.

والنواب على أعمالهم حتى إنسلخت هذه السنة، وقد كان عبد الله بن علي قدم على إبن أخيه السفاح الأنبار فأمر على الصائفة، فركب في جيوش عظيمة إلا بلاد الروم، فلما كان ببعض الطريق بلغه موت السفاح فكر راجعا إلى حران، ودعا إلى نفسه، وزعم أن السفاح كان عهد إليه حين بعث إلى الشام أن تكون ولي العهد من بعده، فألتفت عليه جيوش عظيمة، وكان من أمره ما نذكره لاحقا [1].

[1] – إبن كثير، البداية والنهاية، المصدر نفسه، ص2951، أنظر محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ط3، المجلة2، ج5، ص47.

ولما رجع أبو جعفر المنصور من الحج بعد موت أخيه السفاح دخل الكوفة فخطب بأهلها يوم الجمعة وصلى بهم، ثم ارتحل منها إلى الانبار وقد أخذت له البيعة من أهل العراق وخرسان وسائر البلاد سوى الشام، وقد ضبط عيسى بن على بيوت الأموال والحواصل للمنصور حتى قدم، فسلم إليه الأمر، وكتب إلى عمه عبد الله بن على يعلمه بوفاة السماح، فلما بلغه الخبر نادى في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الأمراء والناس فقرأ عليهم وفاة السفاح، ثم قام فيهم خطيبا فذكر أن السفاح كان عهد إليه حيث بعث إلى مروان أنه إن أنكسره كان الأمر إليه من بعده، وشهد له بذلك بعض أمراء العراق ونهضوا إليه فبايعوه، ورجع إلى حران فتسلمها من نائب المنصور بعد محاصرة أربعين ليلة وقتل المقاتل العتكي نائبه فلما بلغ المنصور ما كان من أمر عمه عبد الله بن علي بعث إليه أبى مسلم الخرساني ومعه جماعة من الأمراء وقد تحصن عبد الله بن علي بحيران [1].

وجميع الراويات تشير بعدولها مع متقدم من كتابات إلى كره كل منها الآخر[2]، ولعل أبى مسلم غير مرتاح لتولي أبو جعفر الخلافة حتى قيل أنه يكتب إليه من أبي مسلم إلى أبي جعفر عدولا به عن هذه الرتبة وتوقف عن الإقرار له بالإمامة إلا أن دهاء وسياسة أبي جعفر استطاع بهما كتم ما يضمره اتجاهه ففي رواية للطبري : أن أبى جعفر ذكر لما بلغه خبر وفاة أخيه [3].

---

[1] – إبن كثير: المصدر نفسه، ص26

[2] – نقصد بها أبي جعفر المنصور وأبو مسلم الخرساني.

[3] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص 185.

وكما ذكرنا سالفا سمحت الفرصة لأبي جعفر للتخلص من أبي مسلم لقد فوجئ أبو جعفر في بداية خلافته بعصيان عمه " عبد الله بن علي" بالشام للبيعة ...وكان قد وجهه السفاح قبل وفاته على الصائفة وسير معه أهل الشام وخرسان، ولما بلغه وهو بدلوك موت السفاح أخذ البيعة إلى أبي جعفر دعا الناس لنفسه وأعلمهم أن السفاح حين أراد أن يوجه الجنود إلى مروان بن محمد قال : عن انتداب إليه فهو ولي عهدي .

فلم ينتدب له غيري وبايعه قواده وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم من أهل خرسان والشام والجزيرة وعاد أدراجه حتى نزل حران معلنا عصيانه لأبي جعفر فسنحت فرصة أبي جعفر للإستفادة من قوة أبي مسلم أو التخلص منه فهو أراد أن يضرب – كما يقول المثل عصفورين بحجر واحد – فأيهما يقتل صاحبه تخلص منه .

إلا أن احتمالا له خطره على أبي جعفر وهو اتفاق أبي مسلم وعمه عبد الله ضده لو تم لأوي بخلافته ولا استبعد أن الخليفة المنصور بدهائه دس لعمه من أشار عليه بقتل جموع الخرسانيين والتي قيل أنها بلغت سبعة عشر ألف لبشر عليه خنق أبي مسلم الكثير ويقطع بينهما طريق الاتفاق لو فكرا فيه [1].

[1] – صالح سليمان الوشمي،المرجع نفسه، ص181 .

المعركة :

رشح أبو مسلم لقيادة الجيش الموجه لقتال عبد الله ويثبت ابن الأثير حول ترشيح أبي مسلم لأخضع عبد الله روايتين: الأولى تقول: أن أبا مسلم لما شاهد أبا جعفر حيث القى إليه خطاب الخلافة استرجع وجزع جزعا شديد قال له : ما هذا الجزع وقد أتتك الخلافة قال : أتخوف شر عمي عبد الله على وشيعة على قال : لا تخف فأنا أكفيكه[1] إن شاء الله إنما عامة جنده ومن معه أهل الخرسان وهم لا يعصونه سنرى عنه بايع له أبا مسلم والناس[2].

وهذه الرواية الأولى أما الثانية فالتي ذكرناها سالفا عن إبن كثير – البداية والنهاية – وكل هذه الروايات تصور رضى أبو مسلم لانتدابه مهمة القضاء على عصيان عبد الله بن علي والذي يبدو من أبي جعفر أنه أراد أن يشغله بحرب عمه لتخلص من أحدهما ويؤخر شخوصه إلى وطنه خراسان لئلا يقوم هو الآخر بانفصال عن الدولة، كي يدبر أمر الخلاص منه الذي أضرم نية القيام به عاجلا حيث أقدم على سم عينه أبا الجهل الذي يغش مجلس المنصور ليحفظ عليه أنفاسه ويكتب بأخباره إلى أبي مسلم كما كان في عهد أخيه العباس فسمه المنصور وشربه سويق .

لقد روى الطبري إن أبا جعفر قال لأبي مسلم في ترغيبه في حرب عمه : إنما هو أنا وأنت فسار أبو مسلم نحو عبد الله وهو بحران [3].

---

[1] – يقول ابن الكثير في كتابه البداية والنهاية، المصدر نفسه، " تخاف الخلافة أنا اكفيها " .

[2] – ابن الأثير، المصدر نفسه،ج5، ص462 .

[3] – صالح سليمان الوشمي،المرجع نفسه، ص189 .

قد استعمل أبو مسلم في حربه مع عبد الله دبلوماسيته وحيلته فلما أقبل ناحية نصبين حيث يعسكر عبد الله أخذ طريق الشام و لم يعرض لعبد الله وكتب إليه أني لم أؤمر بقتلك ولكن أمر المؤمنين والاني الشام فأنا أريدها فقال : من كان مع عبد الله من أهل الشام له كيف نقيم معك .

وهذا يأتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا يسيء ذرارينا، ولكن نخرج إلى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال عبد الله أنه والله ما يريد الشام وما توجه إلا لقاتلكم وإن أقمتم لا يأتينكم فأبوا إلا المسيرة إلى الشام، وأبو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام فتحول أبو مسلم وعسكرة في موضع عبد الله وغور ما حوله من المياه والتي فيها الجيف وبلغ عبد الله ذلك فقال لأصحابه ألم أقل لكم ؟ .

ورجع فنزل في موضع عسكر آبي مسلم الذي كان به فقتتبوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرسانا وأكمل عدة وكان على ميمنته أبي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمة وظلت الحرب سجالا يكاد الغلبة فيها لجيش عبد الله وأوشك جند أبي مسلم على الهزيمة فأمر مناديا ينادي: يا أهل خرسان ارجعوا فإن العاقبة لمن اتقى فتراجع الناس وأبو مسلم يشرف بكل دقة على المعركة ومكانة جيشه منه وتنظيمه وتخطيطه[1].

حتى قيل أنه عمل له عريش يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال ويسد الخلل في صفوف جيشه وأن رسله لا تزال تختلف إليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض ويزيد في حماسهم وصيته لهم (اشعروا قلوبهم الجرأة فإنها سبب الظفر وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الأقدام والزموا الطاعة فإنها حصن المحارب وعليكم بعصبية الإشراف .

ودعوا عصيبة الدناءة فان الإشراف تظهر بأفعالها والدناءة بقولها .

---

[1] – صالح سليمان الوشمي،المرجع نفسه، ص186، أنضر ابن كثير البداية والنهاية، المصدر نفسه، ص 2953 .

ولما كان يوم الثلاثاء أو الأربعاء لسبع خلو من جماد الآخر سنة 136هـ والصحة سنة 137هـ لأن ولاية أبي جعفر كانت في شهر ذي الحجة عام 136هـ واقتتلوا ومكر بهم أبو مسلم بخديعة أجراها في تخطيط مسيرة جيشه وميمنته فمنوا بالهزيمة وتركوا عسكرهم فحواه أبو المسلم وكتب بذلك إلى المنصور[1].

والتجأ عبد الله إلى أخيه سليمان والى البصرة وأقام عنده زمانا متوازيا وهكذا انتهت هذه المعركة بنصر أبي مسلم على عبد الله بن علي عم المنصور، ويشاء الله أن لا يموت فيها أبو مسلم ولا عبد الله، كما أراد المنصور

أبو المسلم يتمتع بنصره فقد وقع أبو جعفر الداهية شباكه يصطاده قبل نزوحه إلى وكره خراسان .

وهذا ما ذكرناه وعن تفاصيل قتل المنصور لأبي مسلم في العنصر الثالث من الفصل الأول في بحثنا هذا قد نشبت الكثير من الثورات محاولة الثأر لأبي مسلم نذكر منها التالي :

[1] – الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص57، وابن الأثير،المصدر نفسه، ج5، ص 65، وصالح الوشمي، المرجع نفسه، ص 187.

حركة سنباد سنة : 137هـ/754م .

حيث قاد سنباد[1] حركة ثورية للثأر لمقتل أبو مسلم الخرساني، ومحاربة الإسلام وأحس الخليفة المنصور بخطر هذه الحركة فأرسل جيشا كبيرا استطاع القضاء على قوات سنباد وقتله وهو في طريق لاجأ إلى حاكم طبراستان [2].

[1] – سنباد: وهو أحد أتباع أبي مسلم الخرساني

[2] – محمد قباني، المرجع نفسه، ص 15 .

وقد تمكن المنصور فعلا من خلع ابن أخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد، وقد اختلف في كيفية خلعه، وحول هذا يقول ابن طباطبا: "قد اختلف أرباب السير في كيفية خلعه، فقيل أن المنصور التمس له ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي على يساره، فلما فاوضه المنصور في خلع نفسه قال : يا أمير المؤمنين كيف أصنع الإيمانة التي في رقبتي وفي رقاب الناس بالعتاق والطلاق والحج والصدقة؟ ليس إلى الخلع سبيل" فتغير المنصور عليه وباعده بعض المباعدة وصار بأذن للمهدي قبله ويجلسه دون المهدي وصار يتقصد آذاه فكان يكون عيسى بن موسى جالسا فيحفر الحائط الذي يليه وينثر التراب على رأسه فيقول لبنيه"تنحوا" ثم يقوم هو فيصلي والتراب ينثر عليه، ثم يؤذن له فيدخل على المنصور والمنصور والتراب عليه لا ينفضه فيقول له المنصور :

" يا عيسى مامن أحد يدخل علي بمثل ما تدخل أنت به من الغبار والتراب، أفكل هذا من الشارع؟" فيقول عيسى "أحسب ذلك يا أمير المؤمنين" ولا يشكو وقيل انه سقاه ما يتلفه، فمرض مدة ثم أفاق منه، فلم يزل هذا الأذى يتكرر عليه حتى خلع نفسه وبايع، وقيل بل وضع المنصور الجند فصاروا يشتمون عيسى بن موسى إذا رآه وينالون منه، فلما شكا ذلك إلى المنصور قال له : " يا ابن أخي والله أخافهم عليك وعلى نفسي فإنهم قد أشربت قلوبهم حب هذا لفتى – يعني المهدي – فلو قدمته بين يديك " فخلع عيسى نفسه وبايع للمهدي، ولما رأى – بعض أهل الكوفة وقد جعل المهدي قدامه وصار هو بعده قال : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد" وقيل بعد اشتراها المنصور منه بمال مبلغه أحد عشر ألف درهم [1].

[1] – محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، القاهرة، مكتبة توسيسيون، ص-ص 133-138

وقيل بل أرسل إليه خالد بن برمك فأخذ إليه جماعة من أهل المنصور نحو ثلاثين رجلا وفي إلى عيسى فخاطبه في أن يخلع نفسه فأبى، فلما أبى قال خالد : نشهد عليه أنه قد خلع نفسه ونحقن ذلك بدمه ونسكن هذه الفتنة فشهدوا عليه بذلك فقامت البينة به وأنكر عيسى فلم يلتفت إليه وتم خلعه وبيوع بالمهدي، والله أعلم أي ذلك كان [1].

وبعد المنصور بويع المهدي169 هـــ في اليوم الذي توفي فيه المنصور وأخذ الربيع له البيعة بمكة على من حضر من الهاشميين والقواد، وكان صالح بن المنصور حاضرا فأنفذ إليه الخبر مع منارة مولى أبي جعفر ووصيته فأحضر القواد والهاشميين وبايعوا [2].

[1] – ابن طباطبة، المصدر نفسه، ص-ص 139

[2] – أحمد بن جعفر اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1970، ج2، ص-ص 392.

خاتمة

الخاتمة :

وهذا ما استطعنا جمعه وتصنيفه عن شخصية أبي مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية ومظهر الدولة في خرسان وموطد أركانها في المشرق.

فهو قائد أعطى الدعوة العباسية محض إخلاصه في البداية دون شك، ولهذا الإخلاص أسباب لا يبعد أن يكون منها التقدير المتزايد من رجال الدعوة الأوائل كمحمد بن علي وإبراهيم الإمام، فهم أعطوه حقه من التقدير الذي رفع مكانته وأنساه ضعة نسبه وسابقة أسرته.

أو لأنه يحمل بين جنبيه قلبا عصاصيا طموحا وعزيمة جبارة فتاكة ولعل هذا ما جعل أوائل العباسيين يرشحونه لهذا المنصب الخطير فيخاطرون به فيكون عند حسن ظنهم .

ولعل شخصيتهم بعد موته استغلتها بعض المذاهب الدينية الحاقدة في المشرق على إنتشار الإسلام دين الفطرة، دين العدالة والمساواة فنادت بالثأر له مما جعل البعض من المؤرخين يقول إنه يدين بها والله أعلم .

وعلى أي حال فالتاريخ حفظ لأبي مسلم جدارته ومكانته كقائد عسكري وسياسي محنك استطاع أن يخلد ذكره رغم مرور أكثر من عشرة قرون في الصفحات الأولى من تاريخ الدولة العباسية .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في إنجازي لهذا العمل المتواضع وإن كان به كمال فمن الله وحده فهو الكامل ولا كامل غيره وإن كان به نقص فمني ومن الشيطان والله المستعان .

الملاحق

الملحق (1) : خلفاء العصر العباسي الأول

العصر العباسي الأول (132-232هـ) وخلفائه 9

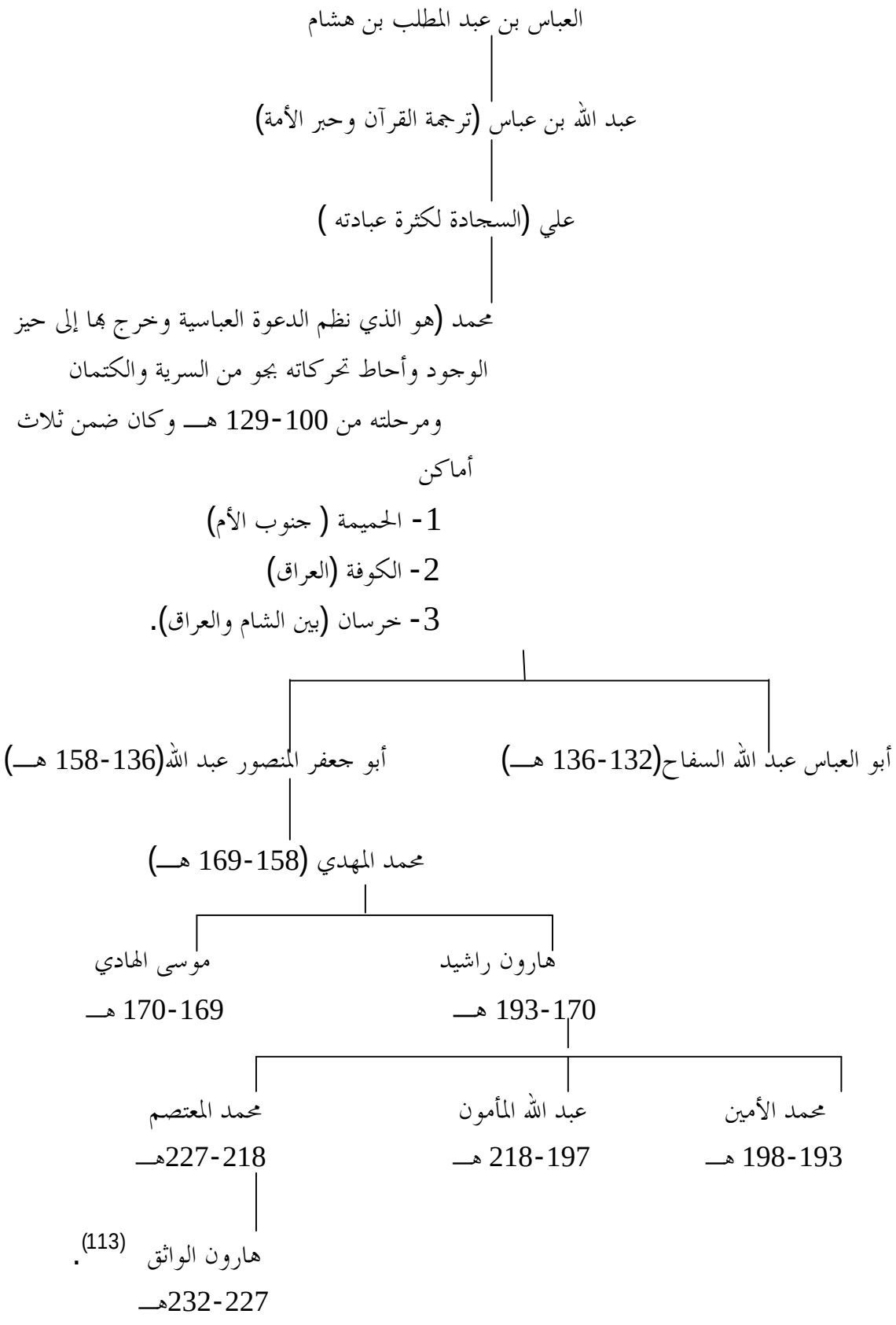

(113).

(113) ـ محمد قباني: المرجع نفسه، ص 7

الملحق (2) : العصر العباسي الأول

يمتد العصر العباسي الأول قرنّا من الزمان، من سنة (132هـ-749هـ) إلى (232هـ-847هـ) ويعد العصر الذهبي للخلافة العباسية، حيث تمتع الخليفة بسلطتهم الدينية والدنيوية

وخلفاء هذا العصر تسعة، هم :

1- أبو العباس عبد الله (132هـ-136هـ = 749-753م).

2- المنصور (136هـ-158هـ = 753-775م).

3- المهدي (158هـ-169هـ = 775-785م)

4- الهادي (169هـ-170هـ = 785-786م)

5- الرشيد (170هـ-193هـ = 789-809م)

6- الأمين (193هـ-198هـ = 809-813م)

7- المأمون (198هـ-218هـ = 813-833م)

8- المعتصم (218هـ-227هـ = 833-842م)

9- الواثق (227هـ-232هـ = 842-847م) [114].

[114] – محمد قباني: المرجع نفسه، ص 8

الملحق (3) : صورة أبو المسلم الخراساني [115].

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة أبي مسلم الخراساني
كما تخيلها جامعو (سير ملهمه) ص ١٧

[115] – صالح سليمان الوشمي، المرجع نفسه، ص 217.

قائمة السيرغرافيا

قائمة المصادر :

1- إبن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجرزي (ت 63هـ): الكامل في التاريخ مر و تص، محمد يوسف الدقاق، 11جزء، ط4، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ، 2006م .

2- ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الأدب السلطانية والدولة الإسلامية، القاهرة مطبعة صبيح وأولاده .

3- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم عن ذوي السلطات الأكبر، ط1، دار ابن حازم، بيروت، لبنان، 2003م .

4- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (708-781هـ)، وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزمن، تح، إحسان عباس، ثمانية أجزاء، دار الصادر، بيروت، لبنان،د ط .

5- إبن عبد ربه أحمد ابن عبد ربه، العقد الفريد، القاهرة، 1965م.

6- ابن كثير أبي العزاء الحافظ الدمشقي، البداية والنهاية، تح مدقي، جميل العطار، دار الفكر، د ط.

7- ابن نديم محمد ابن إسحاق، كتاب الفهرست، مكتبة خياط، بيروت، لبنان، د ط.

8- البلاذري أبي العباس أحمد ابن يحي ابن جابر ابن داوود البلاذري، فتوح البلدان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م د ط.

9- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت626هـ 1228، معجم البلدان، ثمانية أجزاء، منشورات الأسدي، طهران، 1330هـ.

10- الدينوري أبو حنيفة أحمد ابن داود، الأحبار الطوال، القاهرة، مصر، 1330 هـ.

11- الطبري أبي جعفر محمد ابن جرير، تاريخ الطبري، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بمصر، د ط.

12- المسعودي علي ابن الحسين، مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

13- اليعقوبي أحمد ابن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ج2، بيروت، لبنان،1970م.

قائمة المراجع :

1- أحمد محمود حسن وأحمد الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1966م.

2- الأبيري إبراهيم، قيام دولة ، مطبوعات الشعب ثقافة وعلوم إنسانية لكل شعب ، 1999م

3- الثعالبي عبد العزيز ، سقوط الدولة الأموية إلى قيام الدولة العباسية 132ه/ 750م،تح:حمادي الساحلي ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي،1995م

4- الحسن عيسى، الدولة العباسية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

5- الخطري بك محمد، الدولة العباسية، القاهرة، 1970، دار نشر،د ط

6- الرفاعي أنور، النظم الإسلامية، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق،1998م.

7- الشريف أحمد إبراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين 1و2، ط1، القاهرة، مصر، عام 1968م.

8- العبادي أحمد مختار، في تاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة 2006، الإسكندرية مصر.

9- الوشمي صالح سليمان، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، نادي القصيم الإحابي،ببردة.

10-الوشمي صالح سليمان، أبو مسلم الخرساني" صاحب الدعوة العباسية"، منشورات نادي القصيم الإحابي،ببردة.

11- بيطار أمينة، تاريخ العصر العباسي،ط4، جامعة دمشق للطباعة والنشر، 1416-1417هـ/1996-1997م.

12- حسن حسن إبراهيم، العصر العباسي الأول، في دمشق ومصر والمغرب زالأندلس(132-233هـ/849م-847م)، ط7، ملتزم النشر والطباعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة 1964م.

13- سالم السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب(العصر العباسي الأول)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، د سنة ط.

14-طلس محمد أسعد، تاريخ العرب، ط3، دار الأدلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان1983م.

15-عد الحق عبد الكريم، العلماء والسلطة دار العلم المتقدم، القاهرة1997م.

16- عطوان حسن، الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، د سنة الطبع.

17-قباني محمد، الدولة العباسية من الميلاد إلى سقوط دار الأصالة، دار وحي القلم، ط1، 1427ه/2006م.

المراجع المعربة

1- برو كلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر المعاصر، دمشق،2000م.

2- موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول من القرن2 إلى القرن5ه/8-11م، تر، إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الإسكندرية،2003م.

3- صمويل نيون، سير ملهمة من الشرق والغرب بقلم إسماعيل مظهر، تحقيق حسن جلال العروسي مؤسسة وانكلين للطباعة والنشر، القاهرة،نيويورك، مطبعة مصر، شركة سامة مصرية، ابريل،1967م.

المعاجم:

1- محمد محمود كريم السيد، معجم الطلاب، جرير عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الفهارس

فهرس الأعـــــــلام

فهرس الجماعـــات والفرق

فهرس الأماكن والبلـــدان

فهرس الموضوعـــــات

فهرس الأعلام

1- أبا إسحاق: 21.

2- أبي مسلم:5،6،7،8،10،11،13،19،43،59،60،.

3- آبا داود: 14.

4- ابراهيم الإمام: 5،6،30،31،34،36،43 ،46.

5- أبو أيوب: 21،22

6- أبو جعفر:11،12،13،19،45،20،50،54،57.

7- ابي سلمى الخلال:6،31،32،41،45.

8- أبي معقل العجلي: 6.

9- إدريس ابن معقل:6 ،7.

10-إسحاق ابن مسلم العقيلي: 12.

11-السفاح:18،35،44.

12-الضحاك بن قيس السيباني: 26.

13-الوليد بن يزيد: 26.

14-بكير بن سليمان: 6.

15-سليمان بن الكثير: 6،37،41.

16-سنباد: 58.

17-عاصم بن يونس: 6 .

18-عبد الرحمان ناصر: 28.

19-عبد الله بن معاوية: 26.

20-علي بن جديع الكرماني: 39،42،43.

21-عيسى بن علي: 14 .

22-عيسى بن موسى السراج:5،7،49،50.

23-قحطية بن شبيب: 6 .

24-لاهز بن قريط : 6.

25-مالك بن الهيثم: 6.

26-مروان بن محمد: 26.

27-موسى السراج: 6.

28-نصر بن سيار:36،37،39،42،43.

29-هشام بن عبد المالك : 26.

30-وشيكة: 5.

الجماعات والفرق

1- آل البيت: 31، 32، 36، 38 .

2- الخوارج: 6، 38.

3- آل ساسان: 14، 19.

4- الشيعة: 32، 38، 39.

5- العباسيين: 7، 11، 26، 27، 28، 31، 38، 49، 6.

6- العلويين: 28، 45.

7- المضرية: 5، 42، 6.

8- اليمنية: 6، 5، 42، 43.

9- بني أمية: 38، 27، 26، 6، 43، 41، 39.

10- بني الأغلب: 29.

11- بني معقل: 11 .

12- بني هاشم: 14، 51 .

13- قبائل اليمن: 30.

فهرس الأماكن والبلدان

1 أدري بجان : 10

2 أصفهان : 5 ، 10

3 الأنبار : 14، 19

4 الأندلس : 28

5 الحميمة : 30 ، 34، 46

6 الجزيرة : 5

7 الرى : 19 ، 24

8 الشام : 14 ، 19

9 المدائن :17، 24، 45

10 الموصل : 5

11 اليمن : 6، 32 ،34، 39

12 تونس : 28

13 حضر موت : 6

14 حلوان : 21 ، 31

15 خراسان : 5 ، 6 ، 10 ،11 ،14 ،29 ،30 ، 34، 35، 39 1 رستاق : 5

17 فارس : 8

18مرو : 5، 31، 34، 38، 39

17مصر : 14، 38

18 مكة : 6

19 نيسابور : 17، 24، 45

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
الفصـــــل لأول: شخصية أبو المسلم الخرساني	
مولده ونشأته	5
مميزات شخصية أبو مسلم الخرساني	10
تربيته وتعليمه	13
مصرعه والثأر له	15
الفصـــل الثـــــاني: بداية العباسين ودعوتهم	
سقوط الأمويين وقيام العباسيين	27
الدعوة وأدوارها	34
أبو المسلم والدعوة الجهرية	38
الفصـــل الثالث: أبو المسلم والخلفاء العباسيين	
أبو المسلم في خرسان	42
أبو المسلم وأبو العباس	45
أبو المسلم وأبو جعفر	50
الخاتمة	63
الملاحق	64
قائمة البيبليوغرافيا.....	68
فهرس الأعلام	75
الجماعات والفرق	77
فهرس الأماكن والبلدان	78
فهرس الموضوعات	80